

تصورات المعلمين والمعلمات وتصرفاتهم تجاه العقاب البدني
في المدارس المتوسطة في دولة الكويت

د. لطيفة الكندري د. محسن الصالحي د. بدر ملك

قسم الأصول والإدارة التربوية

كلية التربية الأساسية

بحث ممول من الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب رقم (BE-08-37)

٢٠٠٩-١٤٣٠هـ م

محتويات الدراسة

.....٣.....	ملخص البحث
.....٤.....	المقدمة
.....٥.....	أهمية الدراسة
.....٦.....	أهداف الدراسة
.....٧.....	مشكلة الدراسة وتساؤلاتها
.....٨.....	حدود الدراسة
.....٨.....	مصطلحات الدراسة في السياق التربوي
.....١١.....	الدراسات السابقة
.....١.١.....	أولاً: الدراسات العربية
.....١.٣.....	ثانياً الدراسات الأجنبية
.....١٥.....	الإطار الفكري
.....١٥.....	الاتجاهات التربوية الحديثة نحو العقاب البدني
.....٢٥.....	الإجراءات المنهجية للدراسة
.....٢٦.....	نتائج الدراسة
.....٢٦.....	التوصيات
.....٢٦.....	أهم المراجع العربية
.....٢٨.....	أهم المراجع الأجنبية
.....٤١.....	ملحق رقم (١) الاستبانة

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة ومناقشة موقف المعلمين والمعلمات في دولة الكويت من موضوع العقاب البدني وأسبابه وآثاره في الحياة المدرسية استنادا لسنوات الخبرة في المهنة، وجنسهم، وجنسياتهم، ومناطقهم السكنية. والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي حيث سيقوم الباحثون ببناء إطار مفاهيمي عام للموضوع ثم القيام بتصميم استبيان لدراسة قضية العقاب البدني من منظور المعلمين والمعلمات في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت. تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها ترصد الواقع وتحلله وصولا إلى فهمه وترشيد مستوى التعليم وتقديم معلومات كافية للمربين وصانعي القرار بما يتواءم مع التوجهات التربوية المعاصرة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج منها أن العينة أكدت على ضرورة التدرج في العقاب وأنه أمر مطلوب، وأن أهم سبب لاستخدام العقاب البدني هو السلوك غير الأخلاقي للطلاب، وعدم احترام الطالب لمعلمه، وأن من أهم آثار العقاب البدني كراهية الطالب البيئة المدرسية. أوصت الدراسة ببضعة توصيات منها أهمية الامتناع التام عن ضرب الأطفال والعمل على تنفيذ القوانين المدرسية في هذا الشأن وفهم مقاصدها.

Abstract

Perceptions and Behaviors of Teachers to Corporal Punishment in the Middle Schools of Kuwait

This study aimed to grasp and discuss the position of teachers in the State of Kuwait from the issue of causes and effects of corporal punishment in school life. The teacher's view will be analyzed based on years of experience in the profession, gender, nationality, and districts. The approach taken in this study is descriptive analytical approach, in which the researchers will build a conceptual framework for the topic and design a survey to discuss the issue of corporal punishment from the perspective of teachers in middle schools in the State of Kuwait.

The significance of this study is indeed being monitored and analyzed in order to understand and rationalize the level of education. It also provides adequate information for educators, decision makers, and parents to cope with the contemporary educational trends.

The study found many results such as that most respondents stressed the need for gradual punishment, and the most important reason for the use of corporal punishment is the unethical behavior of the students, and lack of respect for the student to the teacher. One of the most important effects of corporal punishment is the development of hatred towards the school environment. The Study recommended a few recommendations which are the importance of strictly refraining from beating children and the need to work on the implementation of school laws in this regard and understanding of its purposes.

المقدمة

إن دراسة تصورات المعلمين والمعلمات وتصرفاتهم مهمة للباحثين والعاملين في الحقل التعليمي لأنها قد تؤثر على نحو كبير في فهم وتوجيه الواقع المعاش حيث أن الحكم على الشيء فرغ عن تصوّره، أو فرع من الحاجة إليه. الدراسات المعاصرة الراصدة لتوجهات المعلمين والمعلمات في غاية الأهمية لتوجيه الواقع وتقويمه وتطوير الوسائل التربوية في المؤسسات المعنية برعاية وتنمية الأطفال والمراهقين.

العقاب البدني هو تعرض الفرد للأذى والألم في جسده بصورة مقصودة من شخص له سلطة عليه (من والده أو معلمه). تنشط المنظمات العالمية المعنية بمحاربة استخدام العقاب البدني مع الأطفال مثل منظمة (المبادرة العالمية لإنهاء كل أشكال العقاب البدني في التعامل مع الأطفال) التي تأسست عام ٢٠٠١ تحت اسم (Global Initiative to End All Corporal Punishment of Children). ولعل السويد أول دولة قامت بمنع العقاب البدني للأطفال على المستوى الرسمي وذلك في العام (١٩٧٩م) كما قامت كثير من الدول بمنع العقاب البدني حتى في إطار البيت (فرنفا، ٢٠٠٤، ص ١٥) وذلك في معظم دول أوربا (Moore, 2007, 42). وفي المدارس الإسرائيلية يمنع العقاب البدني بصورة صارمة وهذا لا يمنع من معاقبة الطالب بطرق مختلفة مثل حرمان الطالب المشاغب من المشاركة في الرحلات والأنشطة الترفيهية (حسونة، ٢٠٠٧م، ص ٨٢).

يقضي الأطفال قدرا كبيرا من الوقت تحت رعاية أشخاص راشدين داخل المدارس أكثر من أي مكان آخر خارج منازلهم. ومن واجب الراشدين الذين يشرفون على العمل في الأوساط التعليمية أن يهيئوا بيئة آمنة تدعم وتعزز كرامة الأطفال وتصون مشاعرهم المرهفة. ويشمل العنف الذي يمارسه المعلمون بموافقة صريحة أو ضمنية من السلطات التي تشرف على المدارس، أو بدون تلك الموافقة، العقاب البدني، وأشكال أخرى من العقوبة النفسية القاسية والمهينة، ويعتبر العقاب البدني، كالضرب بالعصي، ممارسة متبعة في المدارس في عدد كبير من البلدان حول العالم. تطلب اتفاقية حقوق الطفل العالمية من البلدان الأطراف فيها اتخاذ جميع التدابير المناسبة بغية المحافظة على الانضباط في المدارس بصورة تتسق مع الاتفاقية. وتفيد المبادرة العالمية لإلغاء جميع أشكال العقاب البدني الذي يمارس ضد الأطفال، بأن ١٠٢ بلدا قد حظرت هذا العقاب البدني في المدارس، لكن تنفيذ الحظر يتفاوت من بلد لآخر (الجمعية العامة للأمم المتحدة، ٢٠٠٤م، باختصار وتصرف، ص ١٦).

يحذر التربويون من تخويف الطفل بشدة وإرهابه؛ ويمكن تعريف الإرهاب التربوي بأنه "نسق الفعاليات التربوية والخبرات السلبية كالعقوبات الجسدية والاستهزاء والسخرية والتهكم وغير ذلك من الاحباطات النفسية والمعنوية التي تشكل المناخ العام لحالة من الخوف والقلق التي يعانيتها المتربون والتي تستمر عبر الزمن وتؤدي إلى نوع من العطالة النفسية والفكرية وإلى حالة من الاستلاب وعدم القدرة على التكيف والمبادرة" (وظفة، ٢٠٠٩م، باختصار).

وفي دولة الكويت يُمنع المعلم منعاً باتاً من اللجوء إلى الضرب للتأديب ويتعرض المعلم للمساءلة القانونية في حال مخالفة ذلك. وهذا التوجه الراسخ يشجع البحث عن طرائق تربوية بديلة يمكن أن تحل محل العقوبة البدنية. إن المعلم الذي يستخدم العقاب يحاسب على مخالفته اللوائح المدرسية وقد يصل الأمر إلى خصم مالي من راتب المعلم كعقوبة لخرق القوانين. يتحمل المعلم المسؤولية كاملة في حال الإضرار بالطفل وهو رأي يتفق مع مذهب الشافعي الذي يرى أنه يمكن التأديب بلا عقاب بدني وأنّ العقاب البدني للطفل أو المرأة نوع من التعزير و"يجوز تركه" (ج ٦، ص ٢٧١). قال الشافعي في كتابه الأم "وَلَوْ تَرَكَ الضَّرْبَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {لَنْ يَضْرِبَ خِيَارُكُمْ} " ولهذا قال بعضهم تَرَكَ الضَّرْبَ بِالْكُلِّيَّةِ أَفْضَلُ (الهيتمي).

تنتقد تربية الأطفال الحديثة كل أساليب الإكراه والقهر لأن نتائجها السلبية، ونواتجها السلوكية على شخصية ومستقبل وعقل الطفل مدمرة فهي تؤدي إلى عرقلة نموه وتولد عنده اللامبالاة ونقص الثقة بالذات وانحسار المبادرة وقلة العلاقات مع المربين. وتتجه مبادئ التربية المواكبة لروح العصر في مبادئها وأجهاها وتشريعاتها نحو العقاب البديل ومنع ضرب الطفل والاستغناء الكلي عنه من جهة، ومن جهة أخرى غرس مهارات الحياة وقيم الحرية والديمقراطية والتعاون والانضباط واحترام الفرد وإعلاء شأن الاختيار الحر القرين بتحمل المسؤولية والتفكير النقدي والإبداعي الذي يغني خبرات الطفل ويرتقي به على الدوام.

وفي خضم هذه الحركة التربوية المؤازرة وفي ضوء الاعتبارات السابقة يلوح في الأفق هذا السؤال: هل يُمكن التَّأديب بِعَظْمٍ عَصَا تسوق الطفل (هل يمكن الاستغناء عن العقاب البدني في التربية) من منظور المعلمين والمعلمات؟ ويتلوه سؤال آخر رديف له ولصيق به: ما أسباب وآثار ذلك النوع من العقاب في الوسط المدرسي؟

أهمية الدراسة

- ١ - ندرة الدراسات العربية التي تناولت موضوع العقاب البدني كوسيلة تربوية في المدارس من منظور المعلمين والمعلمات (العجمي، ١٩٩٨م، ص ٢١، عفيفي، ١٩٩٨م، ص ٢١٠).
- ٢ - شيوخ العقاب البدني في الأسرة (بيترز، ٢٠٠٤م، ص ٢٠٧) وفي المرحلة المتوسطة (Wallace, 2009, p. 31) وضرورة معرفة ومناقشة رأي المربين في هذا الأمر.
- ٣ - خطورة دعوة بعض المربين حيث يطالبون بعودة (الضرب) داخل المدارس لأنها أفضل حل لصانعي الأجيال (جنات، ٢٠٠٧، ص ٣٥).

٤ - قد يؤدي العقاب البدني إلى نتائج مؤلمة للغاية وتهمز كيان المجتمع بأسره (أبوشال والشرقاوي، ٢٠٠٨م، اليحيوح، ٢٠٠٩م، ص ١، ٥٥) مما يزيد من العنف المدرسي الذي أصبح حقيقة لا مفر منها (جادو، ٢٠٠٥م، ص ٢١٥، عزب، ٢٠٠٩م، ص ٣٣).

٥ - ربط الاتجاهات التربوية الحديثة بالواقع التربوي بغرض مقارنة الحال بالمثل.

٦ - قياس مدى اقتناع المعلمين والمعلمات بالقوانين التي تحظر اللجوء للعقاب البدني فالضرب وسيلة غير سليمة لتصويب مسلكية الطلبة.

وبشكل عام فالعقاب البدني أداة واقعية في حياتنا حيث يلجأ إلى استخدامها المعلمون في أوضاع تعليمية مختلفة رغم المنع القانوني لاستخدام الضرب في كثير من الأنظمة التربوية العربية وغيرها. وليس غريباً أن تبحث ثمانون دولة مشكلة العقاب البدني في مؤتمر عالمي رعته فرنسا بالتعاون مع اليونسكو في العام ٢٠٠١م (محمد والسيد، ٢٠٠٦م، ص ٧٩). ولا زال العقاب البدني هو المنهج الشائع في التربية رغم أنه أسلوب قد يجدي على المستوى القصير ولكنه لا ينفع على المستوى الطويل (Thompson, 2007, p. 326)، فقد يمتنع المتعلم عن أمر ما أنيا خوفاً من الضرب ولكنه سرعان ما يعود إليه بمجرد التخلص من المراقبة. ثم فروق بين تصويب الخطأ وبين العقاب الجسدي فالثاني قد يسبب اهتزاز الثقة بالنفس والألم البدني والإهانة والتواكل (Canter & Canter, 2001, p. 65) مما يفرز الإصرار القلبي على مزاولة الفعل السلبي.

وتشير خلاصة الدراسات إلى أن بعض النظريات التربوية الحديثة لا تفضل أسلوب العقاب البدني في التربية ولكنها لا تستبعده تماماً. هناك بعض الحالات التي يفيد فيها هذا الأسلوب خاصة بالنسبة إلى بعض التلاميذ الذين يخشى عليهم من الانحراف ويحتاجون إلى نوع من التشدد في أسلوب التربية. ومن الملاحظ انتشار أسلوب العقاب البدني في بعض المدارس العربية وهذا الأسلوب يمكن أن يؤدي إلى عنف مضاد (كونا، ٢٠٠١م).

ومهما يكن الأمر فإن الواقع المعاش يشير إلى أن كثير من الأطفال من الجنسين يتعرضون في بلادنا العربية إلى عنف شديد وتساء معاملتهم بأشكال متنوعة، ما بين الإهمال والقسوة النفسية وهتك الأعراض والضرب والجرح، ولا يخضع المتسببون فيها لمتابعات قضائية لأسباب شتى، كأن يكون المعتدي أحد أفراد الأسرة" (مهرداد، ٢٠٠١م، باختصار). والعقاب البدني والميذل هو الطريقة الرئيسة للتأديب في كثير من الأسر، والضرب هو أكثر أشكال التأديب شيوعاً في بعض الدول العربية (هاشم، ٢٠٠٨م). وأكدت دراسة أخرى في دولة عربية أن ٤٥% من الأبناء داخل الأسرة يتعرضون للضرب؛ منهم ٢١% بشكل دائم، و ٢٤% يتعرضون أحياناً للضرب، بينما لا يتعرض الباقون للضرب (فواز، ٢٠٠٥م).

وامتدادا لما سبق تشير التقارير إلى أن "العنف الموجود في المدارس يتخذ أشكالا بدنية ونفسية، وعادة ما يحدث هذان الشكلان معا. وتتضمن الأشكال التي يرتكبها المدرسون وغيرهم من موظفي المدارس - سواء بموافقة أو من دون موافقة صريحة أو ضمنية من السلطات التي تشرف على المدارس - عقوبة الإيذاء البدني، وغيرها من أشكال العقاب والمعاملة القاسية والمهينة" (هاشم، ٢٠٠٨م).

وفي الملاحظات الختامية للجنة حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة عن بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أعربت اللجنة عن قلقها إزاء الانتشار الواسع للعقاب والعنف داخل الأسرة بوصفها وسيلة تأديبية معروفة ثقافيا ومتسامح معها قانونيا في عدد من البلدان. ووجدت دراسة أجرتها منظمة اليونيسيف أن الضرب شائع كشكل من أشكال العنف ضد الأطفال، والأمهات كن أكثر عنفا تجاه أبنائهن من الآباء. إن الآباء والأمهات يستخدمون وسائل مختلفة لتأديب أطفالهم، إذ يُصنع الصبيان أكثر من البنات، ويتعرض الأطفال في سن سبع سنوات للصفعات أكثر ممن يكبرونهم سنا (شريف، ٢٠٠٨م، باختصار).

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى بيان اتجاهات المعلمين والمعلمات في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت من موضوع العقاب البدني مع تتبع لأسباب وآثار ذلك النوع من العقاب عند معشر المعلمين استنادا لسنوات الخبرة في المهنة، وجنسهم، وجنسياتهم، ومناطقهم التعليمية مما يساعد في تقديم رؤية عامة لصانعي القرار في الميدان التربوي لفهم الواقع وتنميته وتوجيه مخرجاته.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما تصورات المعلمين والمعلمات وتصرفاتهم إزاء العقاب البدني في المدارس المتوسطة؟

وبصورة أكثر تفصيلا فإن الدراسة الراهنة تسعى للإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما اتجاهات المعلمين نحو العقاب البدني؟
٢. ما الأسباب التي تدفع المعلم نحو استخدام العقاب البدني؟
٣. ما الآثار المترتبة على العقاب البدني؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجتمع المعلمين ومجتمع المعلمات في موضوع العقاب البدني؟

٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام العقاب البدني وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية؟
٦. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام العقاب البدني وفقا لمتغير المنطقة التعليمية؟
٧. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام العقاب البدني وفقا لمتغير الجنسية؟
٨. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام العقاب البدني وفقا لمتغير الخبرة الوظيفية؟

حدود الدراسة

الفئة المستهدفة في الدراسة تتمثل في المعلمين والمعلمات في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت وذلك في العام الدراسي الثاني ٢٠٠٨ م - ٢٠٠٩ م.

مصطلحات الدراسة في السياق التربوي

العقاب

العِقَابُ في اللغة جزاء الذنب أو فعل السوء والعِقَابُ البدنيُّ، أي الجزاء بالضرب أو ما يؤلم أو يؤذي البدن (اللحيمي وآخرون، ٢٠٠٩م، جهامي و دغيم، ج١، ص ١٦٢٩، ١٧٩٢). ونقصد بالعقاب اصطلاحاً ذلك الإجراء التعليمي لمنع ممارسات غير مرغوبة وزجر السلوك السيئ من أجل توجيه الأداء نحو الأفضل. والعقاب البدني (Corporal punishment) هو الفعل الذي يقوم به راشد (المعلم أو ولي الأمر) أثناء ضرب المتعلم بالعصا أو اليد بغرض التأديب والتعليم.

التصورات

التصورات هي مجموعة أفكار أو مفاهيم يكونها الذهن عن أمر ما (Dictionary.com, 2009) والصورة هي الشكل والصفة لأمر ما (جي، ٢٠٠٩م، ص ٣٦٨). ورد في كتب اللغة أن تصوّر؛ "تَكُونَنَّ لَدَيْهِ تَصَوُّرٌ عَنْ خُطَّةِ الْمَوْضُوعِ" : صَارَتْ عِنْدَهُ صُورَةٌ عَنْهُ. وقولهم "كَانَتْ كُلُّ تَصَوُّرَاتِهِ خَاطِئَةً" أي: مَفَاهِيمُهُ، وَأَفْكَارُهُ، وَأَرَاؤُهُ غير صحيحة (أبو العزم، ٢٠٠٩م). التصور (Concept) أو (Notion) من أكثر المصطلحات الفكرية المشهورة في عدة علوم (خشبة، ٢٠٠٦، ج١، ص ١٩٠، عثمان، ٢٠٠٠م، ص ٧٨، ١٢٧)، ولها عدة تعريفات منها أنها "فكرة أو رأي أو صورة ذهنية" (نجار، ٢٠٠٣م، ص ٢٤٦، السيوطي، ٢٠٠٤م، ص ١١٧). ويترجم بعضهم كلمة التصور إلى (Apprehension) كما في معجم المصطلحات التربوية والنفسية بمعنى "إدراك الأمور إدراكاً مجملًا، والإمساك بناصية الأمور بصورة عامة" (شحاتة والنجار، ٢٠٠٣م، ص ١٠٦). يرتبط التصور بالقيم المنتشرة اجتماعياً وهو عنصر هام من عناصر الوعي عبر استخدام الصور الحسية للأشياء (روزنتال ويودين،

٢٠٠٦م، ص). والتصور قد يكون بدهيا وقد يكون كسبياً. "فالأول كتصورنا معنى "النار" والثاني كتصورنا معنى "الملك" وأنه من نور" (هلال، ١٩٩٨م، ص ٨٩). والتصور العقلي "هو حضور صورة الموجودات في النفس ملخصة والحكم على كل واحد منها بما هو كذلك" (انظر يوسف، ٢٠٠٨م، ج ٢، ص ٥٧٠).

التصرفات

ورد في لسان العرب لا بن منظور "أصل السَّعْي في كلام العرب التصرف في كل عَمَلٍ" وقولهم "تصرف فلان في الأمر: احتال وتقلب فيه" (المعجم الوسيط، ٢٠٠٨م، ص ٥٣٢).

والتصرف هو السلوك والفعل ويقترن التصور بالمعتقدات (النفسية والسياسية والاجتماعية والمعرفية) وهناك علاقة ارتباط بين التصور والتصرف فكل منهما يؤثر في الآخر إلى حد كبير ويشكلان في نهاية المطاف شخصية الإنسان وعاداته واتجاهاته.

ضوابط العقاب البدني

ويقصد بضوابط العقاب البدني "جملة الإجراءات والقواعد والشروط التي على المعلم مراعاتها والتقيد بها عند اللجوء إلى معاقبة تلاميذه وذلك حرصاً على سلامتهم" (أبو دف، ١٩٩٩م، ص ١٣٧).

المدارس المتوسطة

هي المدارس التابعة للمرحلة المتوسطة؛ "المرحلة التي تتوسط بين المرحلتين الابتدائية والإعدادية، ومدة هذه الدراسة أربع سنوات، ويهدف التعليم في هذه المرحلة إلى استكمال التعليم الابتدائي وتوسيعه من حيث تعزيز تنمية شخصيات التلاميذ في مختلف جوانبها، والكشف عن ميولهم واستعداداتهم وتوجيهها، وتأمين تفاعل الناشئة مع الحياة من جهة وإعدادهم إلى مرحلة التعليم الثانوي من جهة أخرى" (السيد، ٢٠٠٥م، بتصرف يسير). يعد هذا النوع من التعليم في الكويت إلزامياً، وهو مجاني.

ويميز وظيفة المرحلة المتوسطة ثلاثة أمور: أولاً: أنها تعمل على الوفاء بحاجات المتعلمين بما يتفق وخصائص مرحلة المراهقة المبكرة، وهي السن التي تتلاشى معها مظاهر الطفولة تدريجياً، و تبدأ خصائص المراهقة في الظهور عند المتعلم على مهل. وثانياً أنها تهتم بالكشف عن ميول المتعلمين وقدراتهم واستعداداتهم الخاصة، وتعمل على توجيهها وتنميتها إلى أقصى حد ممكن. وثالثاً: أنها تضيف إلى ما تحققه المرحلة الابتدائية من معارف واتجاهات ومهارات وأساسيات الثقافة العامة، فتحقق قدرًا مناسباً من التوازن والتوافق في نمو المتعلم (وزارة التربية، ٢٠٠٩م، ص ٨). ويوجز علماء النفس خصائص الطفل في المرحلة المتوسطة بأنها تتميز بتطور الإحساس بالذات وقد تشهد تقلبات مزاجية (بيترز، ٢٠٠٤م، ص ١٥٠، ٢١٦).

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية

وفي دراسة قام بها علي جاسم الشهاب (٢٠٠٦م) بلغت عينة الدراسة ٤٨٠ معلماً ومعلمة من معلمي المرحلة المتوسطة في دولة الكويت عام ٢٠٠٤م، هدفت إلى الكشف عن مدى ممارسة العقاب البدني من قبل معلمي هذه المرحلة. وهدفت الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات المعلمين نحو العقاب البدني في أربعة محاور شملت (فعالية العقاب البدني-والعقاب البديل-وتأثير العقاب البدني في علاقة الطالب بالمعلم- والآثار النفسية المترتبة على هذا العقاب). اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والإحصاء الاستدلالي في معالجة بيانات الدراسة وبينت بلوغ ممارسة العقاب البدني في المدرسة المتوسطة الكويتية مستوىً عالياً. وخرجت الدراسة بنتائج هامة أبرزها أن تأثير متغير الجنس في الاتجاه نحو العقاب البدني حيث كان اتجاه المعلمين إلى رفض هذا العقاب أكبر من المعلمين، وينسحب هذا الأمر على تأثير تغير الخبرة حيث أظهرت النتائج أن المعلمين من ذوي الخبرة المتوسطة أكثر تشدداً في ممارسة العقاب البدني من ذوي الخبرة العليا والأولية. وأظهرت الدراسة أيضاً أن المعلمين الكويتيين أكثر توجهها نحو ممارسة العقاب البدني مقارنة بالمعلمين غير الكويتيين. وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات التي تؤكد ضرورة العمل على زيادة الوعي العام التربوي من أجل الحد من هذه الظاهرة، وتدريب المعلمين على اعتماد الأساليب البديلة في العقاب البدني في إدارة الصف وتوجيه العملية التربوية بعيداً عن مختلف أشكال العنف والعقاب الذي يمارس في المدرسة.

هدفت دراسة العنزي (١٤٢٥هـ) إلى دراسة اتجاهات الطلاب والمعلمين والمرشدين وأولياء الأمور نحو العقاب البدني في المدارس وعلاقة متغيرات مثل التحصيل الدراسي والعمر والمعيشة مع الوالدين ومستوى الدخل ومستوى التعليم والوظيفة ودخل الأسرة والسكن والخبرة والتخصص والمرحلة التعليمية والحالة الزوجية وعدد الأبناء والمؤهل الدراسي. وهذه الدراسة دراسة وصفية استخدم فيها المنهج الارتباطي المقارن وقد تألفت مجتمع الدراسة من جميع الطلاب والمدرسين والمرشدين الطلابيين وأولياء الأمور في المرحلة الثانوية والمتوسطة والابتدائية -الصفين الخامس والسادس فقط - الحكومية النهارية بمحافظة القطيف. وقد أظهرت النتائج ما يلي:

١. أن المرشدين الطلابيين هم أكثر العينات التي أظهرت اتجاهها إيجابياً نحو العقاب البدني يليهم طلاب المرحلة الثانوية والابتدائية أما أولياء الأمور وطلاب المرحلة المتوسطة فأخذوا وضعاً وسيطاً بين عينات الدراسة وقد كان أقل عينات الدراسة اتجاهها نحو العقاب البدني المعلمون .
٢. أن منسوبي المرحلة الثانوية هم أعلى الفئات في متوسط الاتجاه الإيجابي نحو العقاب البدني ومنسوبي المرحلة المتوسطة أقل الفئات اتجاهها نحو العقاب البدني .

٣. أن فئة الطلاب الذين لا يعيشون مع آبائهم يحملون اتجاهها إيجابيا نحو العقاب البدني وأن طلاب مرحلي المتوسط والابتدائي ممن يتصف آبائهم بحصولهم على تعليم منخفض اتجاههم أقوى نحو العقاب البدني ، وبالعكس طلاب الثانوية تزداد اتجاههم نحو العقاب البدني مع زيادة مستوى تعليم الأب.

٤. أنه كلما زاد سن وخبرة المعلم انخفض اتجاهه نحو العقاب البدني .

٥. أن المرشدين الطلابيين غير المتزوجين يميلون لاستخدام العقاب البدني أكثر من المتزوجين.

وفي دراسة عشوى (٢٠٠٣م) أكد الباحث أن تأديب الأطفال في الوسط الأسري من المواضيع المكملة لموضوع تربية الأطفال جسميا وروحيا وعقليًا ووجدانيا وسلوكيا، كما يعتبر موضوعا مكملًا لتأديب الأطفال في أوساط أخرى مثل الوسط المدرسي. انصب الاهتمام في هذه الدراسة أساسا على دراسة أساليب العقاب الجسدي الممارسة على الطفل في الوسط الأسري من خلال دراسة إجابات واتجاهات بعض الطالبات الجامعيات بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية باستعمال استبيانين مصممين لهذا الغرض. ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

١- تأكيد انتشار العقاب الجسدي لتأديب الأطفال في السعودية بل وفي كل المجتمعات بغض النظر عن الدين والثقافة والقيم السائدة كما بينته الدراسات السابقة ولكن نسب ممارسة هذا النوع من العقاب وشدته وتكراره تتباين بين الثقافات.

٢- بينت الدراسة أن العقاب النفسي أكثر إيلاما وإيذاء للطفل من العقاب الجسدي وبالتالي فإن العقاب النفسي كحرمان الطفل من الحنان والحب ومن أشياء أساسية لحياته وتوازنه لا ينبغي أن يكون بديلا للعقاب الجسدي أو أن يمارس على نطاق واسع.

٣- هناك انقسام في الرأي لدى أفراد العينة حول مدى ضرورة استعمال العقاب الجسدي كوسيلة لتأديب الأطفال مما يستدعي استعمال عينات أكبر من جهة ودراسة مدى دلالة الفروق بين الرأيين من الناحية الإحصائية. ولكن هذه الدراسة تبين معارضة أغلبية أفراد العينة لاستعمال الضرب لتأديب الأطفال رغم التباين الملاحظ في الآراء المتعلقة بهذا الموضوع علما بأن أفراد العينة طالبات جامعات. وينبغي أن نميز بين معارضة استعمال الضرب أو العقاب الجسدي لتأديب الأطفال من جهة وبين ممارسته من جهة أخرى، إذ ليس كل من يعارض استعمال الضرب لتأديب الأطفال لا يقوم باستعماله بالضرورة!

٤- يبدو أن هناك انقسامًا في الرأي حول استعمال العقاب الجسدي كوسيلة لتأديب الأطفال حيث إن هناك تقاربا بين النسبتين وإن كان الاتجاه الرفض لاستعمال العقاب الجسدي أعلى من الاتجاه الذي قبله. ولكن مجرد قبول نسبة ٤٧.٦٢% من الطالبات على استعمال العقاب الجسدي في التأديب مؤشر على مدى انتشار استعماله ومدى قبوله كأسلوب للتأديب.

تهدف دراسة مها العجمي (١٩٩٨ م) إلى معرفة العلاقة بين رأي المعلمين والمعلمات في العقاب البدني وبعض صفاتهم الشخصية (السن - المؤهل الدراسي - الخبرة في العمل - والحالة الاجتماعية) في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية بمحافظة الإحساء. وقد توصلت الباحثة إلى أنه ليس هناك علاقة ارتباط بين سن المعلم أو المعلمة ورأيهم في العقاب البدني، والأمر نفسه فيما يتصل بالمؤهل الدراسي وعدد سنوات الخبرة وحالة المعلم الاجتماعية، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات ورأيهم في العقاب البدني (ص ١٨-١٩).

وفي دراسة الكرش (١٩٩٧) أن هناك الكثير من المعلمين والمعلمات يستخدمون العقاب البدني وفي المقابل هناك شكاوى عديدة مفادها أن عدم استخدام العقاب المدرسي قد أساء إلى مخرجات العملية التعليمية مما كان له تأثير سلبي في عدم ضبط الفصل وعدم الحصول على عائد تعليمي جيد. اقتصرت الدراسة على تحديد اتجاهات وآراء المعلمين والمعلمات في المراحل الدراسية الثلاث (الابتدائية - الإعدادية - الثانوية) نحو استخدام العقاب المدرسي، وكذا تحديد اتجاهات وآراء الطلاب والطالبات في المرحلتين الإعدادية والثانوية نحو استخدام العقاب المدرسي أيضا. وكان من نتائج البحث أن أقر كل من المعلمين والطلاب بضرورة وجود عقاب حيث أن تحريم العقاب يضر بالعملية التعليمية إلا أنهم أكدوا على أن العقاب البدني ليس أكثر الوسائل تأثيرا. ومن ضمن نتائج البحث رفض الطلاب العقاب باستخدام الإهانة اللفظية بل فضلوا الضرب بمساوئه، ويجب إعطاء الطالب المشاغب أكثر من فرصة قبل عقابه وأن استخدام الضرب باستمرار قد يؤدي إلى تركهم للدراسة وأنه لا يحل المشكلة بل يزيدا تعقيدا ويتعود عليها الطالب فلا يتأثر به بل قد يزيده عنادا (ص ٢٩٥ - ٢٩٧).

ثانيا الدراسات الأجنبية

في دراسة لمنظمة (The Global Initiative to End All Corporal Punishment of Children) صدرت حديثا في العام ٢٠٠٩ م طالبت بضرورة تنمية الوعي (awareness-raising) بحقوق الطفل والتشديد على إعطائه حقه في الحماية وذلك في مسعاها في القضاء على جميع ممارسات العقاب البدني كأسلوب لتأديب الطفل. ركزت الدراسة على أن الكثير من المنظمات الإنسانية الحديثة تنادي على مستوى العالم كله برفع مستوى الوعي لحظر العقاب البدني عبر سن القوانين الكفيلة بذلك والسعي لتطبيقها. وأكدت الدراسة على أهمية بذل نشاطات مكثفة ومستمرة لتعزيز ذلك عبر ترسيخ الوسائل التربوية الايجابية غير العنيفة أثناء التعامل مع الأطفال وخاصة في حال معاقبتهم. وأشارت الدراسة إلى ضرورة إيجاد تنسيق بين المؤسسات المعنية برعاية وتنمية الأطفال والمراهقين وبناء نقاط الاتصال والتعاون بين العائلات والمهنيين العاملين في المراكز والمدارس والمكتبات. وكذلك طالبت الدراسة بإشراك المجتمع المحلي وإشراك الزعماء الدينيين في هذه العملية لرفع الوعي

الجماهير من أجل التأثير على مواقف أكبر شريحة من المجتمع لتبني منهج عدم اللجوء إلى العنف في تربية الأطفال والمراهقين. ومن أجل تحقيق ما سبق لا بد من إعداد المعلمين على استخدام العقاب الآمن البعيد عن الضرر والضرب. وهكذا فإن التدريب على أساليب التأديب بالوسائل الإيجابية وسلوك الإدارة السلمية ينبغي أن يكون في صلب برامج التنمية والتدريب للمعلمين وجميع الموظفين في المؤسسات المعنية، سواء من خلال برامج التدريب الأولى التأسيسي أو دورات أثناء الخدمة. وتطالب الدراسة بأن تتضمن برامج التنمية المهنية الموجهة للمعلمين معلومات وافية عن الآثار السلبية لمعاقبة الأطفال بدنيا. كما طالبت الدراسة بتشجيع عمل البحوث والدراسات في هذا الحقل وضرورة الإطلاع عليها من جهة (p. 28)، ومن جهة أخرى حثت الدراسة على مواجهة ظاهرة الضرب في المنازل كإستراتيجية شاملة لحماية الطفل والمراهق في البيت والمدرسة والمجتمع. وأكدت الدراسة على أن إصلاح القوانين وتنمية الوعي من أهم وسائل منع استخدام العقاب البدني على مستوى العالم.

وفي دراسة (Paintal, 2008) نجد أن هناك سعيا حثيثا لمنع العقاب البدني وتكشف الدراسة عن انتشار قوانين منع ضرب الأطفال في العديد من دول العالم منها سويسرا، وبولندا، وإسبانيا، وكندا، ونيوزيلندا، وجنوب أفريقيا، وسريلانكا، وإيرلندا الشمالية، وبلجيكا، والمملكة المتحدة، وصرىيا، وسلوفاكيا، وسلوفينيا، والبرتغال، وفيجي، وتايوان، وكولومبيا، وكوستريكا، وليثوانيا، ولوكسمبورغ، وهولندا. ركزت الدراسة على الجهود المبذولة من طرف المنظمة العالمية لتربية الطفل (ACEI) التي تقوم بتعزيز حقوق الطفل في الأسرة والمدرسة والمجتمع. تهدف المنظمة المذكورة إلى رعاية الطفل من المهد إلى سن المراهقة المبكرة. ووضحت الدراسة أن المنظمة تآزر الجهود المبذولة في حماية الطفل من جميع الأضرار كما هي موضحة في الوثائق الدولية.

قدم بينيتار (Benatar, 2001) دراسة فلسفية نقدية معمقة فند فيها الكثير من التصورات المقترنة بالعقاب البدني وتوصل في النهاية إلى إمكانية استخدام العقاب البدني في أضيق الحدود. تطرق الباحث إلى أنه هناك من يوافق على أن العقاب البدني يقوم به الأهل في المنزل فقط ثم تطرق لسلبات العقاب فذكر منها : (١) يؤدّي إلى سوء استخدام القوة مما يسبب القسوة؛ (٢) يقلل من كرامة الطفل الذي يقع عليه العقاب؛ (٣) يتضرّر نفسيا؛ (٤) يعلم الصغار الدرس الخاطيء؛ (٥) ينشأ عنه ويسبّب علاقات سيّئة بين المعلمين (أو الآباء) والأطفال؛ (٦) لا تردع. ورغم ذلك جادل الباحث بأنّ العقاب البدني ليس مذموما دائما إذ لو توفرت القيود والوقاية الملائمة، فإنّ العقاب البدني يكون مقبولا أحيانا وعلاجاً لمواقف كثيرة.

وتناول الباحث (Severe) موضوع الضرب وأشار إلى أن الدراسات تشير إلى أن ١٠% من الآباء يضربون أطفالهم ويرون أن ذلك مهم في تأديب الطفل وهناك ٢٠% لا يضربون وهناك ٧٠% يضربون أطفالهم ولكنهم يتمنون أنهم لم يستخدموا الضرب (Severe, 2000, p. 141). وبعد أن استعرض الباحث الآراء

المختلفة في المسألة نجده يرجح فكرة الامتناع عن العقاب البدني ويؤكد على أنه من وحي التجارب الواقعية يمكن تربية طفل تربية حسنة بلا ضرب. قد يكون الضرب أفضل للتعبير عن غضبك وإحباطك ولكنه حل مؤقت ولا يعلم الطفل تحمل المسؤولية ويمكن أن يكون ضرره أكبر من نفعه وذلك بمقياس المنفعة والصالح العام (Severe, 2000, p.146). وتخلص الدراسة إلى تأييد النظرية القائلة بأن العقاب البدني وسيلة غير فاعلة مع الأطفال على اختلاف أعمارهم. إن الآباء الذين يستخدمون العقاب البدني فإن أطفالهم أكثر عرضة للانعزال والشعور بالإحباط ويميلون نحو النفور من الاختلاط بالآخرين على المستوى البعيد. وأشارت الدراسة إلى أنه كلما زاد العقاب البدني زادت فرص تقليد الطفل لهذا النمط في كبره إذ قد يلجأ إلى استخدام الشدة مع أولاده وزوجه وأصحابه.

الإطار الفكري

الاتجاهات التربوية الحديثة نحو العقاب البدني

ليس من السهل رصد الاتجاهات التربوية الحديثة في ميدان ضرب الأطفال على سبيل التأديب في الوطن العربي والمنظور العالمي. بين المؤيد والمعارض تقف قضية العقاب البدني في المدارس كقضية ساخنة تشغل بال الرأي العام في المجتمع وتهم المعلم أينما كان وتمثل في نهاية المطاف قضية مصيرية لكل مؤسسة تعليمية وعلى رأسها المدرسة. وفي هذه الدراسة إشارة مقتضبة لنظرتين؛ رؤية تمنع، ورؤية مغايرة تسمح بضرب الطفل لخير العملية التعليمية إلا أن التوجه الأول هو الذي يتفق مع روح العصر واستقرت عليه القوانين المدرسية المعاصرة إذ يؤكد التوجه الأول على ضرورة تطبيق القوانين ومنع اللجوء للضرب في الوسط المدرسي منعا باتا لأن ضرره أكبر نفعه.

إن تربية الأطفال بالضرب أسلوب مرفوض من الناحية النفسية والتربوية عند كثير من المتخصصين وذلك لأنه يؤدي إلى كراهية التلميذ للمادة ومعلمها بل إلى كراهية المدرسة برمتها (العيسوي، ٢٠٠٠م، ص ٢١٥) فالعقاب ليس حلا (الحارثي ودباس، ٢٠٠١) فلا "ضرب في المدارس" (زيغور، ٢٠٠٦م، ص ٢٩٢). "لا يزال بعض المربين يتحدثون عن مدرسة الضرب، وعن العقاب كوسيلة تربوية. وهذا يشير إلى أي مدى كانت قضية التربية القائمة على الحوار، وما زالت مهمشة في الواقع العربي. يجب أن يلغى مصطلح الضرب من قاموس التربية الحديثة إلغاء نهائيا. لأن الضرب يضر بالطفل ويعرقل نموه وتعلمه وتطور قدراته المختلفة، إنه جزء من ثقافة الاستبداد، ونقيض الحرية والديمقراطية والحوار. أن الأوان لإشاعة التفكير الناقد الحر القائم على تحكيم العقل وعلى الحوار والتعبير عن أفكاره" (القنطار، ٢٠٠٩م، ص ٢٥، باختصار).

من أساطير التربية أن الضرب أسلوب يحتاجه بعض الأطفال أحيانا ... هذه المعتقدات تفسد التربية ويجب التخلص منها (ليفي، وآخرون، ٢٠٠٨م، ص ٥٧). يؤكد الباحثون (سيتي وآخرون، ٢٠٠٠) على أن هناك طرائق كثيرة للتفاعل داخل حجرة الدراسة وخارجها وثمة أساليب كثيرة للعقاب الناجح شرحها المربون من دون استخدام عقوبة بدنية ولا تمس كرامة التلميذ (ص ٦٠). ولقد شددت بعض القوانين التربوية على منع العقاب البدني إلى درجة أن المعلم قد يصل أمره إلى المحكمة المدنية إذا قذف قطعة صغيرة من الطباشير لإيقاظ طالب نائم (Marshal, 2007).

توصل تحليل واسع النطاق استعرض ١٦٦ مقالا طبيا عدم وجود نتيجة إيجابية في اللجوء إلى الضرب وفي دراسات أخرى بينت وجود علاقة بين تكرار العقاب البدني والسلوك العدواني عند الناشئة واضطراب السلوك وتدني القدرات الفكرية ولهذا يطالب البعض بالامتناع عن الضرب ولكن مع الحزم في حال التجاوز فالأطفال لهم حق التربية بلا عنف وهذا لا يعني بلا حزم وهنا دور الإعلام القيام بتوعية الناس بأهمية التربية بلا ضرب (جوفو، ٢٠٠٧م، ص ٦١ - ٦٤). إذا أردت أن يستجيب لك الناس فأدفعهم بعطفك ولا تكرههم بعصاك (العويصي، ٢٠٠٩م، ص ٣١).

كتب علي أسعد وطفة (٢٠٠٩م) أن "التركيز على التخويف والترهيب يدمر الجوانب الوجدانية في الطلاب فهناك دراسات عديدة أجريت وبينت أن التربية الإسلامية تركز على جوانب العقاب دون الثواب والبطش دون الرحمة والتخويف دون الأمان. وهذا يعني أنه يجب على التربية الإسلامية أن تنهج نهجا يوازي أو يغلب جوانب الرحمة على جوانب النعمة في ثقافتنا الإسلامية". "ثمة أطفال يفضلون أن يقتلوا على أن يعاقبوا ضربا وباللبن والإنذار الرقيق نستطيع أن نخلق منهم ما نريده" (زيعور، ٢٠٠٦م، ص ٢٩٢).

ضرب الطفل يؤذيه، ولهذا فإن العديد من المؤسسات المتخصصة تنصح بعدم استخدامه والابتعاد عنه. وقد عدت الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال بعض الأسباب لتفادي ضرب الأطفال منها: الضرب يعلم الطفل أنه يمكن أن يستخدم العنف مع غيره. الضرب يمكن أن يسبب أذى جسديا للطفل ويجعله يفقد الثقة في والديه. وتبين البحوث أيضا أن الأطفال الذين ضربوا في الصغر من الأرجح أن يكونوا عدوانيين وربما تكون مشاكلهم السلوكية أو العقلية أكثر من غيرهم من الأطفال. وفي النهاية، فالأمر متروك للآباء والأمهات لاختيار وسيلة التهذيب التي تناسبهم. ليس هناك خطأ أو صواب فيما تختاره، وينصح الخبراء بتفهم مراحل نمو الطفل وأن كل طفل يختلف عن الآخر، وما ينجح مع طفل قد لا ينجح مع الآخر (شريف، ٢٠٠٨م). إن الضرب يولد العنف والغضب والميل إلى الانتقام وتوليد الضغينة والكراهية وجفاف العلاقة بين الأهل وأطفالهم، والمعلمين وطلبتهم.

إن الصراخ والضرب يؤديان إلى نتائج معاكسة (وايكوف، يونيل، ٢٠٠٥م، ص ١٥، المسعد، ٢٠٠١م، ص ١٣٧، المتبولي، ٢٠٠٣م، ص ١٨، حجازي، ١٩٩٥م، ص ٩٨) وآثار الضرب السلبية أكثر من الإيجابية (قاسم، ٢٠٠٥م، ص ٩٧، الماجد والزومان، ٢٠٠٦م، ص ٢٢). يرى معظم علماء النفس أن العقاب البدني أبغض الحلال إلى المربين، ويرون استبعاده من أساليب تربية الطفل (المتبولي، ٢٠٠٣م، ص ١٤). ولهذا يقترح المربون في المجتمع العربي أساليب بديلة للضرب تكون أكثر فعالية في تطوير السلوك الإيجابي وتغيير السلوك السلبي (عشوي، ٢٠٠٣م، ص ٣٥). ويذهب بعضهم إلى أن المعلم الذي يكتر من استخدام عصاه لإحداث الرعب والهلع في نفوس طلابه من أسباب انحدار التعليم وشيوع التربية القهرية السلطوية القائمة على إخضاع الفرد وكسر شوكته وجعله ميالا للخضوع والمسايرة (ذينات، ٢٠٠٤م، ص ٥٢-٥٣).

وعندما نبحث في التجارب التربوية العالمية نجد أنه في عام ١٩٢١ م بنى المفكر التربوي البريطاني نيل (١٨٨٣-١٩٧٣م) مدرسة ديمقراطية تجريبية اسمها سمرهل (Summer hill School) تعلي من شأن الطفل وصدقه (فور، ٢٠٠٧م، ص ٨٥) وإنسانيته وتعطيه التقدير وتشجع ذاتيته. وضع نيل (Neill) فلسفة مدرسته مرتبطة بحرية وقناعة الطالب لأن الإجماع مبدأ غير صحيح (Hopson, 2001, p.1) ونيل يكره المدرسة التقليدية بعقوباتها الجسدية (سافونج، ١٩٩٥، ص ١٢٧) في مثل هذه المدرسة لا تستخدم الضرب لطلابها أبدا (Nagata, 2007, p. 29). ولقد انتقد التربويون أسلوب نيل لأنه أسلوب فيه مبالغة ومثالية (نيلر، ٢٠٠٦م، ص ٢٣٣).

وإذا انتقلنا من النماذج العملية والتجارب العالمية وسلطنا الضوء على لغة الأرقام سنلاحظ كيف أظهر استطلاع للرأي أن نسبة تصل إلى ٥١% من الآباء تفضل العودة إلى أسلوب العقاب الجسدي في المدارس (فرنفا، ٢٠٠٤م، ص ١٥). إن إلغاء العقاب البدني هو رأي الأقلية ولكن بعض الباحثين يرى أن أدلتهم واهية (آيرلاند، ٢٠٠٦، ص ٧٠)، وبرى البعض أن ضعف المستوى التعليمي وانتشار الدروس الخصوصية بسبب تقلص دور المعلم وفق القوانين الجديدة التي تمنع الضرب (جادو، ٢٠٠٥م، ص ٢٢٥).

إن الانقسام في الرأي ولد مفارقات عجيبة في الدولة الواحدة، فرغم أن العقاب البدني منع قانونيا في أكثر من ٢٩ ولاية في أمريكا إلا أنه مازال يستخدم على نطاق واسع (باركي، وستانفرد، ٢٠٠٥م، ص ٢٦٥) وهناك حركة نشطة لمنعها (McNergney & McNergney, 2004, P. 240) وتثبت التقارير هناك أن أكثر من مليون حالة تتعرض للضرب في المدارس سنويا (Dupper & Montgomery Dingus, 2008, p243). العديد من المنظمات المرموقة في مجال الطفل أصبحت تنادي بإدانة تهذيب سلوك الطفل بالعقاب البدني (The Washington Times, 2006, P. A18). لقد بذل الكثير للحد من ضرب الأطفال إلا أنه يبقى الضرب

بالخيزرانة والضرب عموماً منتشراً في المدارس في بعض مناطق الولايات المتحدة وبريطانيا (The Columbia Encyclopedia, 2007).

كشفت البحوث في بريطانيا وأميركا أن صفع وضرب الأطفال أصبح منتشراً أكثر مما كان متوقعاً، ووجدت البحوث أن أكثر من ٧٠% من الأطفال صفعوا أو ضربوا من قبل آبائهم وأمهاتهم (شريف، ٢٠٠٨م). واليوم يلعب الآباء دوراً كبيراً للتأثير على القوانين المدرسية وعلى المرشحين السياسيين لمنع أو قبول العقاب البدني في المدارس (Patterson, 2006). إن "العقوبات المدرسية برغم تحريمها شكلياً أو رسمياً فإنها باقية موضوعياً ومستعملة واقعياً، ويمارسها المعلمون بقلّة أو بكثرة في معظم المدارس بالدول المتقدمة والنامية" (قمير، ٢٠٠١م، ص ٢٥٤).

ويذهب المتخصصون في علم الاجتماع إلى أن هناك دعوات متنامية لمنع العقاب البدني بكل صورته البسيطة والشديدة والتي قد يستخدمها المعلمون أو الآباء (Garland, 1990, p. 242) أو حتى الحكومات في معظم دول العالم (Encyclopedia Britannica 2009). "ويعد العقاب البدني شكلاً من أشكال العنف والذي يرى بعض التربويين أنه نتاج تراكم معرفي وثقافي منذ أمد طويل أصاب المجتمع والمدرسة" (محمد والسيد، ٢٠٠٦م، ص ٧٩). ويميل عدد غير قليل من المربين إلى القول بأن الضرب أسلوب انهماجي وسياسة غير صحيحة في التربية ويعد الطفل عن تعلم المهارات الحياتية وهناك أساليب كثيرة لتجنب ضرب الطفل (أبو سعد، ٢٠٠٦م، ص ٢١٣-٢١٦).

تشير كثير من البحوث التجريبية التي نشرت إلى أنه قد تكون هناك العديد من أشكال الوالدية الفاعلية للتعامل مع الأطفال فعلى سبيل المثال فإن منظمات مثل الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال تقترح استخدام أسلوب "الوقت المستقطع" كوسيلة لتشكيل سلوك الطفل. إن العاملين في برامج تعليم وتدريب الآباء بطريقة صحيحة يعملون على تشجيع المربين على تطوير أساليب التأديب غير العقوبة البدنية (Kaylor, 2004).

كثير من الاتجاهات التربوية الحديثة نراها لا تناقش العقاب البدني إلا في أضيق الظروف بل قد لا تناقش ذلك بتاتا حيث تمنع القوانين المدرسية السائدة ذلك بكافة درجاته ومهما كانت مسوغاته، وتعلم الطلبة بعيداً عن مفاهيم التأديب بالقوة والإكراه في التعامل مع الطلبة وفي إدارة الفصل وتوجيه السلوك. وفي عملية إعداد المعلمين وضرورة تنميتهم أثناء الخدمة سنجد المربين يسارعون داخل فصولهم وخارجها إلى توطئ أنفسهم على احترام التنوع والاختلافات في فصولهم ومدارسهم وتنادي الدراسات باغتنام التنوع الثقافي والعنقي واللغوي وإثراء المحيط التربوي به (Bartolo & Smyth, 2009, p. 119). ومن جهة أخرى فإن التفكير الناقد والتعلم على أساس حل المشكلات من أهم وسائل التعليم اليوم في المؤسسات التعليمية (Harrison & Yaffe, 2009, 159). لم يعد المعلم مرسلاً للمعلومات بالإكراه بل المعلم المفكر الباحث المبدع الذي يجب الطلبة بالعلم من متطلبات مهنة

التعليم اليوم في كثير من دول العالم وهو الأمر الذي له انعكاسه الإيجابي في تطوير الواقع والمعلم في آن واحد (Bezzina. & Michalak, 2009, p. 163). إن أمثال هؤلاء الأساتذة ممن يدركون تحديات العصر وعندهم مقدرة على تنويع وسائلهم التربوية يستطيعون الاستغناء عن العقاب البدني. إن منع استخدام العقاب البدني هو دعوة لابتكار طرائق جديدة وبديلة في العقاب والثواب والتوجيه والإرشاد. هناك طرائق كثيرة لضبط الصف وتعديل سلوك الأطفال منها استخدام اللعب لا للترويح والتسلية فقط بل بغرض التعليم أيضا (Cavanagh, 2008) وكذلك الاستعانة بالمهارات الإدارية واستراتيجياتها بهدف التوجيه والتعليم وغرس المفاهيم (Rischer, 2008).

وقد يكون الباعث على التفكير في العقاب البدني هو "الحرص على صالح التلميذ مع توافر العطف والرحمة، ولكنها تنطوي في كل الأحوال على نوع من الاعتداء على شخصية التلميذ وقد تشير في قلبه الحنق والعداوة والشعور بالظلم، وتؤدي إلى الفصل بين التلميذ والمدرس" (انظر حمدان، ١٩٨٩م، ص ١٠٤).

لا تتفق مع المدرسة السلوكية لثورنديك وسكنر وغيرهما في بعض نتائجها على الحيوانات للاختلاف الجوهرية بين حياة وطبيعته الإنسان وبين عالم الحيوان ولكن لا يمنع هذا من تسجيل ما يجري في عالم الحيوان حيث ساعدت التكنولوجيا الحديثة في تغيير نمط التدريب الذي كان يعتمد على العقاب البدني في التدريب وأصبح اليوم يعتمد على الثواب (Hile, 2002, p.2). إن الحيتان القاتلة والدلافين تتدرب بلا عقاب لأن التدريب الفعال الإيجابي مؤثر ويمكن تطبيق هذه الخبرات كترية فعالة للأطفال والإقلاع عن توقيع عقوبة الضرب وهي طريقة خاطئة رغم شعبيتها وانتشارها وتغلغلها في ثقافتنا وعقولنا وأعصابنا" (تساجحي، ٢٠٠٩م، ١٦). أبنأونا جواهر ولكننا - نحن الكبار - حدادون إذ يمكن تربية الأبناء بطرائق بديلة أكثر فاعلية، هذا ما توصل له الباحث مسلم تساجحي من خلال قراءاته وخبراته ودوراته التدريسية.

على ضوء كل ما سبق من نصوص وبراهين واستدلالات ومعالجات تربوية، ومن من خلال خبراتنا الأسرية والمدرسية في مجال تعزيز سلوكيات الطفل وتصويبها فإننا نتحفظ بشدة على استخدام العقاب البدني ونعتقد بضرورة تقليصه بل منعه في رحاب الأسرة خصوصا وفي ميدان المدرسة عموما. يُمكنُ تأديب الأطفال بِعَيْزِ الضَّرْبِ (ملك، ٢٠٠٩م)، "لأنَّ التَّعْلَمَ يَحْضُلُ بِدُونِ ضَرْبٍ" (البحيرمي، بدون تاريخ، الهنيدي، ٢٠٠٥م، ص ٢٧) ولا بد من تفعيل القوانين التي تحظر استخدام العقاب البدني كما هو معمول به في وزارة التربية والتعليم في الكويت.

المعلم الناجح مع طلابه هو الذي يشق طريقه، ويرسم مسلكه بسماحته لا بعصاته ويفرض هيئته بالحب واللطف والتشويق لا بالضرب والعنف والتضييق. قد يتعلم الطفل بالعصا ولكنه قلما يبدع وقلما يتحرر من الخوف ليستمتع بالتعليم. كل معلم يستطيع أن يضرب ولكن المعلم المتميز هو القادر على التعليم من غير استخدام العصا. المعلم المستنير يستخدم الحيل الحازمة والذكية لتقوم السلوك وعالم العقاب التربوي كبير ويمكن الاستغناء فيه عن الضرب مع توخي الانضباط والحزم وهو ما استقر عليه الأمر اليوم في القوانين المدرسية.

الإجراءات المنهجية للدراسة

منهج الدراسة

من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة جرى استخدام المنهج الوصفي التحليلي للتوصل إلى إجابات على الأسئلة المطروحة .

مجتمع الدراسة (عينة الدراسة)

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات معلمي ومعلمات المرحلة المتوسطة بدولة الكويت ، ولتعذر الوصول لجميع أفراد مجتمع البحث جرى اختيار عينة عشوائية من هذا المجتمع وجرى توزيع الاستبانة عليها ، وبعد توزيع ٨٠٠ استبانة جرى استرجاع ٧٣٤ استبانة ممثلة للمناطق التعليمية المختلفة بدولة الكويت. الجدول التالي يقدم وصفا دقيقا لعينة الدراسة.

جدول رقم (١) توزيع أفراد العينة على متغيرات الدراسة

وصف العينة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	50.60
	أنثى	49.30
خبرة التدريس	أقل من ٥ سنوات	34.00
	من ٦ - ١٠ سنوات	20.70
	10 سنوات فأكثر	45.20
الجنسية	كويتي	44.20
	غير كويتي	54.60
الحالة الاجتماعية	متزوج	80.40
	أعزب	18.40
	أخرى	1.10
الدرجة الوظيفية	معلم	79.00
	معلم أول	14.00
	أخرى	3.30
المنطقة التعليمية	العاصمة	15.90
	حولي	17.60

19.60	144	الجهراء
16.60	122	الأحمدي
14.60	107	مبارك الكبير
15.80	116	الفروانية

أداة البحث

قام الباحثون بتصميم وبناء استبانة تتطرق لأسئلة الدراسة ، وقبل بناء الاستبانة قام الباحثون بالخطوات التالية:

١. تم الاطلاع على كثير من الدراسات المتعلقة بأدبيات الموضوع.
٢. الرجوع إلى الخبراء والمتخصصين بمجال التعليم والتربية للاستفادة من آرائهم في هذا المجال.
٣. تجميع ما توافر من معلومات حول هذا النوع من العقاب وتم على أثر ذلك كله صياغة استبانة مكونة من ٤٠ بنداً .

احتوت الاستبانة على ثلاثة محاور رئيسية :

المحور الأول : اتجاهات المعلمين نحو العقاب البدني (١ - ١٢)

المحور الثاني : الأسباب التي يراها المعلمون للعقاب البدني (١٣ - ٢٦)

المحور الثالث : الآثار المترتبة على العقاب البدني (٢٧ - ٤٠)

جرى اختيار مقياس ليكرت (Likert Scale) الخماسي (موافق بشدة ، موافق ، لا أدري ، غير موافق ، غير موافق بشدة) وتم اختيار هذا المقياس لمنح المستجيبين حرية أكبر في الاختيار.

ثبات الأداة

لقياس ثبات الاستبانة جرى استخدام مقياس كرونباخ ألفا لثبات الاستبانة ككل وجاءت النتيجة (٠.٨٣) وهو معدل ثبات مرتفع.

جدول رقم (2) يبين معامل الثبات للاستبانة ككل

معامل ثبات الاستبانة	
عدد البنود	قيمة ألفا
40	0.83

الصدق

جرى عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت للاستفادة من آرائهم للحكم على عبارات الاستبانة ، وقام الباحثون بإجراء التعديلات وفقا لما اقترحه المحكمون .

المعالجة الإحصائية

اعتمدت الدراسة على البرنامج الإحصائي (SPSS) في معالجة البيانات ، واستخدمت التحليل الإحصائية الآتية:

- ١ . حساب التكرارات والنسب المئوية للبيانات الأولية.
- ٢ . حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لمحاور الاستبانة وبنودها .
- ٣ . (T test) للتعرف على الفروق بين المتوسطات لمتغيرات الدراسة.
- ٤ . تحليل التباين للتعرف على دلالات الفروق بين متغيرات الدراسة .

نتائج الدراسة

فيما يلي عرض لنتائج الدراسة وفقا للمعطيات التي ظفر بها الباحثون وتم تجميعها من العينة:
السؤال الأول : ما تصورات المعلمين والمعلمات وتصرفاتهم إزاء العقاب البدني في المدارس ؟

جدول (٣) التكرارات والنسب المئوية لمحور الاتجاهات

م	موافق بشدة		موافق		لا أدري		موافق		موافق بشدة		
	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
س١	22.04	162	22.72	167	5.31	39	43.27	318	22.04	162	
س٢	17.82	131	16.87	124	17.96	132	41.50	305	17.82	131	
س٣	8.30	61	25.58	188	12.38	91	45.71	336	8.30	61	
س٤	20.00	147	19.86	146	12.11	89	40.54	298	20.00	147	
س٥	15.65	115	28.57	210	7.35	54	40.68	299	15.65	115	
س٦	30.75	226	13.47	99	7.62	56	43.40	319	30.75	226	
س٧	32.24	237	12.52	92	5.99	44	45.17	332	32.24	237	
س٨	16.87	124	16.60	122	20.27	149	40.41	297	16.87	124	
س٩	51.16	376	3.27	24	2.45	18	41.36	304	51.16	376	

1.24	3.91	5.71	42	14.56	107	3.13	23	35.65	262	40.27	296	س١٠
1.32	2.76	17.41	128	37.55	276	6.53	48	27.07	199	10.88	80	س١١
1.13	2.02	37.14	273	42.72	314	4.22	31	10.75	79	4.63	34	س١٢

يتضح من جدول رقم (٣) أن أكثر المعلمين متوافقين على البند رقم (٩) والذي ينص على "التدرج في العقاب أمر مطلوب" حيث حصل على أعلى متوسط حسابي (٤.٣٨) ثم جاء بعده في المرتبة الثانية البند رقم (٧) إمكانية استخدام العقاب البدني" بمتوسط حسابي (٣.٩١) وانحراف معياري (١.٠٩) وجاء معه بنفس المتوسط البند رقم (١٠) والذي ينص على "الضرب آخر الدواء" بمتوسط حسابي (٣.٩١) وانحراف معياري (١.٢٤) وجاء في المرتبة الرابعة البند رقم (٦) والذي ينص على "إمكانية الاستغناء عن العقاب البدني باستخدام وسائل أخرى" لمتوسط حسابي (٣.٨٤) وتفصيل ذلك أن ٧٤% من العينة يوافقون ويوافقون بشدة على ذلك. في حين نجد أقل المعلمين والمعلمات اتفاقا على البند رقم (١٢) والذي ينص على "الاعتقاد بأن المعلم الذي لا يستخدم الضرب ضعيف الشخصية" بمتوسط حسابي (٢.٠٢) وجاء بعده البند رقم (١١) والذي ينص على "الاعتقاد بأن الجدية في الدراسة ترتبط بالعقاب البدني" المتوسط حسابي (٢.٧٦).

تؤكد التعاليم الإسلامية على مبدأ التدرج وهو من مبادئ التربية السليمة ونتائج الدراسة تؤكد بوضوح على أهمية التدرج في العقاب وأنه أمر مطلوب وحصل هذا البند على مجموع ٩٢% من العينة بحيث وافق ووافق بشدة معظم أفراد العينة على هذه المبدأ التربوي الأصيل وهو أمر راسخ في الفكر التربوي الإسلامي.

إن القراءة الفاحصة المتأنية للنتائج السابقة في مجملها تكشف أنها تعكس ازدواجية في مرييات المشهد التربوي الكويتي على المستوى المدرسي حيث أن قانون وزارة التربية وجميع التعليمات المدرسية تمنع منعاً باتاً اللجوء للعقاب البدني بينما تظل القناعة التقليدية الراسخة بقدرة العقاب البدني في تأديب الطفل مما يدل على فجوة بين المثال والحال، وبين القانون والواقع، والمسطور في القوانين والمنظور في الواقع. إن الدراسة الحالية تؤكد على أن هناك قناعة واضحة لدى أغلبية العينة بإمكانية استخدام العقاب البدني وفق الضوابط التربوية وأنه أسلوب فاعل. إن إشكالية القيم تتجسد في القوانين المدرسية في مقابلة القيم الراسخة عند المربين.

وإذا قارنا البند السادس مع البند العاشر نجد أن الأرقام للوهلة الأولى قد تشير إلى انقسام في الرأي أو تردد في الاختيار فهناك ما يقارب من ٧٤% من العينة تؤمن بإمكانية الاستغناء عن العقاب الجسدي وهي رؤية جيدة تتفق مع قوانين وزارة التربية في حين أن ٧٥% من العينة تؤمن بأن الضرب هو العلاج الأخير وهي رؤية تتناقض مع اللوائح المدرسية الحالية. الأرجح أن العينة تفضل عدم الاستعانة بالضرب لكن في حال الضرورة ترى الأغلبية بأن العقاب الجسدي يأتي في آخر سلم الاختيارات رغم أنه يمكن الاستغناء عنه.

ومن جهة أخرى رفضت الأغلبية ربط استخدام العقاب البدني بقوة الشخصية وهذا مؤشر حسن فالمعلم الجيد له شخصية مؤثرة وفاعلة تغنيه عن حمل العصا ولا يستمد هيئته منها. ويبدو أن الحنين للماضي جعل ٦٥% من العينة توافق وتوافق بشدة على ارتباط جودة التعليم في الماضي باستخدام العقاب البدني وهي رؤية قلقة تغفل عن سلبيات الضرب فمضاره أكثر من منافعه. إن القناعة بأن العصا لمن عصى ساد في مجتمعاتنا العربية ولازال يستخدم في مدارسنا وبيوتنا وكأسلوب حكم، وليس العصا وسيلة لتربية الأحرار، والدرب نحو التخلص من ذلك درب طويل في ظل قناعات قديمة ومناخ يحتوي على عناصر غير قليلة من موروثات ذكورية أساسها التسلط والقهر والإكراه. ونتائج هذه الدراسة تتسق مع استطلاع للرأي أظهر أن نسبة تصل إلى ٥١% من الآباء تفضل العودة إلى أسلوب العقاب الجسدي في المدارس (فرزافا، ٢٠٠٤م، ص ١٥)، ولكن القوانين المدرسة غالباً لا تؤمن بذلك ولا تقر الضرب وهو الأسلم والأحكم في ظل المتغيرات في الفكر التربوي المعاصر كما تم تفصيله في إطار هذه الدراسة.

السؤال الثاني: ما الأسباب التي تدفع المعلم نحو استخدام العقاب البدني؟

جدول (4) التكرارات والنسب المئوية لمحور الأسباب

م	موافق بشدة		موافق		لا أدري		غير موافق		غير موافق بشدة		الانحراف المعياري
	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
س١٣	28.71	211	41.90	28	3.81	136	18.50	50	6.80	3.67	1.26
س١٤	15.10	111	45.85	53	7.21	181	24.63	50	6.80	3.38	1.20
س١٥	12.65	93	41.77	31	4.22	248	33.74	51	6.94	3.20	1.23
س١٦	19.59	144	52.79	34	4.63	133	18.10	30	4.08	3.66	1.11
س١٧	29.80	219	46.26	32	4.35	100	13.61	36	4.90	3.83	1.15
س١٨	16.19	119	31.56	98	13.33	228	31.02	52	7.07	3.19	1.24
س١٩	19.46	143	35.10	73	9.93	204	27.76	53	7.21	3.32	1.27
س٢٠	13.61	100	35.51	56	7.62	244	33.20	71	9.66	3.10	1.27
س٢١	19.86	146	44.22	39	5.31	171	23.27	46	6.26	3.49	1.23

1.25	3.28	8.03	59	26.53	195	10.07	74	38.23	281	16.19	119	س٢٢
1.23	3.21	7.62	56	28.84	212	11.02	81	37.01	272	14.01	103	س٢٣
1.20	3.30	5.58	41	28.57	210	11.02	81	37.96	279	15.92	117	س٢٤
1.16	3.59	5.31	39	17.96	132	8.57	63	46.67	343	20.27	149	س٢٥
1.28	3.28	10.61	78	22.99	169	8.16	60	41.36	304	15.10	111	س٢٦

يوضح جدول (٤) أن أكثر سبب لاستخدام العقاب البدني هو سبب رقم (١٧) والذي ينص على "السلوك غير الأخلاقي للطالب" حيث حصل على أكبر متوسط حسابي (٣.٨٣) ويليه السبب رقم (١٣) والذي ينص على "عدم احترام الطالب لمعلمه" بمتوسط حسابي (٣.٦٧) ويليه السبب رقم (١٦) الذي ينص على أن "سلوك الطالب المتهور مع زملائه" من مبررات العقاب الجسدي بمتوسط حسابي (٣.٦٦) ويليه السبب رقم (٢٥) والذي ينص على "سماع أولياء الأمور للمعلم باستخدام العقاب البدني بضوابط" بمتوسط حسابي (٣.٥٩). وجاء السبب رقم (٢٠) بأقل الأسباب من وجهه نظر المعلمين والذي ينص على أن "ضعف مهارات المعلم في إدارة الصف" بمتوسط حسابي (٣.١٠).

تشير نتائج الدراسة إلى أن أكثر من ٦٠% من العينة توافق وتوافق بشدة على استخدام الضرب كوسيلة علاجية في كثير من المشكلات. وامتدادا لذلك نجد أن ٦٤% من العينة توافق وتوافق بشدة على أن الضرب وسيلة فعالة في ضبط سلوك الطالب. تعتقد نسبة ٦٦% من العينة أن من أسباب استخدام العقاب سماع أولياء الأمور بذلك وجميع المؤشرات السابقة سلبية في جوهرها لأنها لا تتماشى مع روح التوجهات التربوية الرامية لتجويد نوعية التعليم ولا تتفق مع سياسات وزارة التربية وفلسفتها التعليمية.

وهناك ما يقارب من ٥٠% ترى أن سوء الإدارة المدرسية من ذلك النوع من العقاب وهذا مؤشر خطير وقد يدل على ضعف العلاقة بين الطاقم التعليمي وإدارته.

من المعلوم أن التربية أهم من التعليم فالزلات الأخلاقية تستوجب الحزم وفرض الانضباط بل واستخدام العقاب البدني ولكن أكثر من نصف العينة (٥٣%) توافق وتوافق بشدة على أن العقاب البدني قد يكون لأسباب دراسية وهذا وضع يثير القلق حيث تمتد وسيلة الضرب لدائرتي الأخلاق والتعلم في المحيط المدرسي علما بأن الضرب بشروطه استثناء يمكن أن يكون مقيدا بارتكاب الطفل لعظائم الأمور بصفة غير مبررة ومتكررة.

السؤال الثالث: ما الآثار المترتبة على العقاب البدني ؟

جدول (٥) التكرارات والنسب المئوية لمحور الآثار

الانحراف المعياري	المتوسط	غير موافق بشدة		غير موافق		لا أدري		موافق		موافق بشدة		م
		النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
1.27	3.26	4.63	34	36.87	271	6.12	45	31.97	235	20.14	148	س ٢٧
1.24	3.46	5.03	37	26.94	198	6.67	49	39.18	288	21.77	160	س ٢٨
1.27	3.22	6.12	45	35.24	259	7.07	52	32.93	242	18.23	134	س ٢٩
1.22	3.47	4.63	34	26.67	196	6.53	48	40.00	294	21.22	156	س ٣٠
1.24	3.57	4.63	34	24.08	177	6.67	49	37.69	277	25.99	191	س ٣١
1.26	3.33	5.99	44	30.07	221	8.30	61	34.97	257	20.00	147	س ٣٢
1.23	3.40	5.03	37	28.03	206	8.84	65	37.55	276	20.14	148	س ٣٣
1.23	3.28	5.71	42	31.16	229	9.80	72	35.37	260	17.28	127	س ٣٤
1.24	3.33	4.49	33	32.79	241	7.07	52	35.51	261	19.32	142	س ٣٥
1.20	3.44	4.76	35	25.71	189	8.44	62	41.90	308	18.78	138	س ٣٦
1.23	3.30	4.90	36	31.43	231	9.93	73	34.01	250	18.64	137	س ٣٧

س												
٣٨	1.28	3.37	5.99	44	29.39	216	7.76	57	34.56	254	21.90	161
س												
٣٩	1.26	3.43	6.39	47	25.99	191	7.21	53	38.50	283	21.50	158
س												
٤٠	1.24	3.36	6.39	47	27.62	203	7.21	53	40.41	297	17.96	132

يتضح من جدول رقم (٥) المتعلق بآثار استخدام العقاب البدني أن الأثر الوارد في البند رقم (٣١) والذي ينص على "كراهية البيئة المدرسية" حيث حصل على أكبر متوسط حسابي (٣.٥٧) بمجموع ٦٣% و يليه البند رقم (٣٠) والذي ينص "توليد حالات انفعالية غير مرغوبة والخوف لدى الطالب" بمتوسط حسابي (٣.٤٧) بمجموع ٦١% و يليه البند رقم (٢٨) الذي ينص على "تعويد الطالب على سلوك دفاعي خاطئ كالكذب" بمتوسط حسابي (٣.٤٦) و يليه البند رقم (٣٦) والذي ينص على "العناد والرفض من جانب الطالب" بمتوسط حسابي (٣.٤٤). وجاء في المرتبة الأخيرة رقم (٢٩) بأقل الأسباب من وجهة نظر المعلمين والمعلمات والذي ينص على "إضعاف القدرات الإبداعية للطالب" بمتوسط حسابي (٣.٢٢).

هذه النتائج إجمالاً تتفق مع ما أشار إليه بينيتار (Benatar, 2001) الذي تطرق إلى سلبيات العقاب الجسدي فذكر أنه يؤدي إلى سوء استخدام القوة مما يسبب القسوة ويتضرر منه الطفل نفسياً، ويعلم الصغار الدرس الخاطئ وينشأ عنه ويسبب علاقات سيئة بين المربين والأطفال وهذا كله يؤدي لكره الطفل مدرسته خصوصاً والبيئة التعليمية عموماً. وفي دراسة أجريت في إحدى الدول العربية تبين أن ٧٥% من المتسربين من المدرسة عبروا عن كرههم للمدرسة لأن المعلمين يعاقبون الطلبة بالضرب (السورطي، ٢٠٠٩م، ص ٢٠٠٣م، ص ١٨٦). وهذه النتيجة تؤيد أيضاً نتائج دراسة الكرش (١٩٩٧) وأيضاً ما سبق تأصيله في بداية الدراسة الراهنة حيث أشرنا -في الإطار الفكري- إلى أن الاستمرار في العقاب البدني والإفراط فيه يؤدي إلى كراهية التلميذ للمادة ومعلمها بل إلى كراهية المدرسة برمتها (العيسوي، ٢٠٠٠م، ص ٢١٥).

وتتقارب نتائج هذه الدراسة في آثار العقاب البدني مع نتائج دراسة سعودية حديثة أجراها مركز رؤية للدراسات الاجتماعية وكشفت أن الانحراف الأخلاقي من أبرز الآثار السلبية الناجمة عن العنف وذلك بنسبة ٧٢% من أفراد العينة، ثم التأخر الدراسي والرسوب بنسبة ٧٠% (حاجب، ٢٠٠٩م).

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجتمع المعلمين ومجتمع المعلمات في موضوع العقاب

البدني؟

جدول (٦) نتائج اختبار ت لمتغير الجنس مع المحاور

المحور	ذكر ٣٧٢		أنثى ٣٦٢		قيمة ت	الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
الاتجاهات	3.56	0.47	3.33	0.52	6.11	0.05
الأسباب	3.46	0.60	3.33	0.69	2.77	0.02
الآثار	3.06	0.97	3.69	0.97	-8.67	0.43

بالنظر إلى نتائج t-test يشير جدول رقم (٦) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين بنود متغير الجنس مع المحور الثاني المتعلق بالأسباب ونجد أن متوسط الذكور (٣.٤٦) أكثر موافقة من الإناث حيث المتوسط (٣.٣٣). ومرد ذلك قد يعود إلى أن المرأة أكثر قدرة على تحمل الأطفال وأنها منذ طفولتها أقل عرضة للضرب مقارنة بالذكر كما تشير بعض الدراسات (شريف، ٢٠٠٨م). ونتيجة دراستنا تتسق مع دراسة الشهاب (٢٠٠٦م) التي توصلت إلى أن ميل الذكور أكثر لممارسة العقاب البدني وهي نتيجة تتفق مع معظم الدراسات في هذا المجال (ص ٣٧).

السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام العقاب البدني وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية؟

جدول (٧) نتائج تحليل التباين لمتغير الحالة الاجتماعية مع المحاور

المحور	متزوج ٥٩١		أعزب ١٣٥		أخرى ٨		قيمة ف	الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
الاتجاهات	3.45	0.50	3.44	0.52	3.18	0.78	1.17	0.31
الأسباب	3.38	0.64	3.50	0.66	2.88	0.89	4.38	0.01
الآثار	3.38	1.03	3.32	0.98	3.86	1.25	1.06	0.35

بالنظر إلى جدول رقم (٧) هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين بنود متغير الحالة الاجتماعية في المحور الثاني المتعلق بالأسباب. ومن أجل التحقق من الدقة في الاستدلال على النتيجة السابقة استعان الباحثون باختبار شيفيه (Sheffe) البعدي وعند إجراء اختبار شيفيه البعدي لدلالة الفروق بين المتوسطات لمتغير الحالة الاجتماعية مع المحاور يظهر لنا من خلال جدول رقم (٨) ما يلي:

جدول (٨) نتائج اختبار شيفيه البعدي لدلالة الفروق بين المتوسطات لمتغير الحالة الاجتماعية مع المحاور

المحور	(I) اجتماعية	(J) اجتماعية	الفروق	الدلالة
الأسباب	أعزب	أخرى	0.61*	0.03
* دالة عند مستوى (٠.٠٥)				

يشير الجدول (٨) إلى أن متغير الحالة الاجتماعية يميل لصالح العزاب لأنهم الأكثر موافقة على الأسباب وذلك أثناء تبرير العقاب البدني. تختلف هذه النتائج عن نتائج دراسة مها العجمي (١٩٩٨ م) التي توصلت إلى أنه عدم وجود علاقة ارتباط بين المعلمين والمعلمات ورأيهم في العقاب البدني وبين الحالة الاجتماعية. وقد يرجع سبب موافقة العزاب على محور الأسباب أكثر من غيرهم إلى أن الأعزب أكثر ميلا نحو المثالية والحزم والانضباط وأقل صبورا وحلما مقارنة بالمتزوجين ثم مع الوقت والتجارب المدرسية والأسرية يكون أكثر واقعية وأكثر تسامحا وأوسع خبرة. المتزوجون لهم تجاربهم مع أبنائهم وبناتهم في المنزل فيكونون أكثر حلما وشفحا من غيرهم بحكم التعايش.

السؤال السادس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام العقاب البدني وفقا لمتغير المنطقة التعليمية؟

جدول (٩) نتائج تحليل التباين لمتغير محافظة السكن مع المحاور

الدلالة	قيمة ف	العاصمة ١١٧		حولي ١٢٩		الجهراء ١٤٤		الأحمدي ١٢٢		مبارك الكبير ١٠٧		الفروانية ١١٥		
		الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	
الاتجاهات	0.07	2.06	0.50	3.46	0.50	3.48	0.49	3.55	0.56	3.39	0.52	3.38	0.42	3.42
الأسباب	0.01	3.02	0.55	3.26	0.60	3.48	0.59	3.54	0.74	3.39	0.74	3.32	0.59	3.38
الآثار	0.00	4.69	0.91	3.40	0.98	3.42	1.04	3.49	1.02	3.53	1.02	3.39	1.07	2.98

بالنظر إلى جدول رقم (٩) نجد ثمة فروق ذات دلالة إحصائية بين بنود متغير المنطقة السكنية مع المحور الثاني المتعلق بالأسباب، والمحور الثالث المتعلق بالآثار وذلك عند إجراء اختبار شيفيه البعدي لدلالة الفروق بين المتوسطات لمتغير المنطقة السكنية مع المحاور كما يظهر لنا من خلال جدول رقم (١٠):

المحور	منطقة (I)	منطقة (J)	الفروق	الدلالة
الأسباب	الفروانية	الأحمدي	0.28*	0.05
الآثار	العاصمة	الجهراء	0.55*	0.00
	العاصمة	الأحمدي	0.51*	0.01

*دالة عند مستوى (0.05)

تشير نتائج جدول (١٠) اختبار شيفيه البعدي لدلالة الفروق بين المتوسطات لمتغير محافظة السكن مع المحاور في المحور الثاني إلى أن معلمي ومعلمات منطقة الأحمدي يميلون إلى الموافقة أكثر من بقية المناطق التعليمية على محور الأسباب، من جهة أخرى يلاحظ إن معلمي منطقة الفروانية هم الأقل موافقة على هذا المحور من البقية. في المحور الثالث يشير الجدول إلى أن معلمي منطقة الجهراء يميلون إلى الموافقة أكثر من بقية المناطق التعليمية على محور الآثار المترتبة على استخدام العقاب البدني، من جهة أخرى يلاحظ إن معلمي منطقة العاصمة هم الأقل موافقة على هذا المحور من البقية. من الصعب تفسير هذا الاختلاف بشكل قاطع حيث أن البيئات المدرسية في المناطق التعليمية الكويتية متقاربة والمشاركات كثيرة جدا ولهذا فإن الفارق ليس شاسعا بين المناطق.

السؤال السابع: فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام العقاب البدني وفقا لمتغير الجنسية؟

جدول (١١) نتائج اختبارات لمتغير الجنسية مع المحاور					
المحور	كويتي ٣٢٥		غير كويتي ٤٠١		الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف المعياري	
المتوسط			قيمة ت		

				المعياري		
0.62	0.49	0.47	3.44	0.54	3.4	الاتجاهات
0.01	2.62	0.62	3.34	0.67	3.4	الأسباب
0.00	4.26	1.01	3.23	1.01	3.5	الآثار

بالنظر إلى نتائج t-test يشير جدول رقم (١١) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين بنود متغير الجنسية وذلك في محوري الأسباب والآثار حيث أن متوسط رأي الكويتيين ٣.٤٦ أكثر موافقة من غير الكويتيين حيث بلغ المتوسط ٣.٣٤ ، وفي محور الآثار تكرر الأمر بشكل أكبر حيث أن متوسط الكويتيين كان ٣.٤٦ بينما قل متوسط غير الكويتيين ليصل إلى ٣.٢٣ . وهذه نتيجة متوقعة عموماً فرغم القواسم المشتركة بين الكويتيين وغيرهم من العرب الوافدين إلا أن الخصائص الثقافية الفرعية بارزة وبما أن غير الكويتي في العموم قد يتحفظ في استخدام العقاب البدني لأنه تصرف غير قانوني استناداً للوائح المدرسية فنجد أنه أقل موافقة على أسباب استخدام العقاب مقارنة بالكويتي الذي يتفق أكثر على بنود محوري الأسباب والآثار. المعلم الوافد أكثر حذراً والتزاماً باللوائح المدرسية حفاظاً على أمنه الوظيفي (الشهاب، ٢٠٠٦م، ص ٦٠). ولعل المعلم الكويتي بحكم فهمه لطبيعة المجتمع وقربه من الأحداث يرى الآثار بصورة أوضح.

السؤال الثامن: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام العقاب البدني وفقاً لمتغير الخبرة الوظيفية؟

جدول (١٢) نتائج تحليل التباين لمتغير الخبرة المهنية مع المحاور

المحور	أقل من خمس سنوات (٢٥٠)		من ٦ - ١٠ سنوات (١٥٢)		١٠ سنوات فأكثر (٣٣٢)		الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	
الاتجاهات	3.42	0.48	3.46	0.51	3.46	0.52	0.52
الأسباب	3.40	0.64	3.31	0.71	3.43	0.63	1.97
الآثار	3.35	1.03	3.26	0.98	3.44	1.03	1.62

بالنظر إلى نتائج t-test يشير جدول رقم (١٢) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين بنود متغير الخبرة الوظيفية مما قد يؤكد على شيوع الاتجاهات التقليدية النمطية إزاء استخدام العقاب البدني والإيمان بفاعليته في مواطن محددة. تختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة العنزى (١٤٢٥هـ) التي توصلت إلى أنه كلما زاد سن وخبرة المعلم انخفض اتجاهه نحو العقاب البدني، ودراسة الشهاب (٢٠٠٦م، ص ٦١) التي أكدت أن الخبرات المتوسطة أقل تشدداً في ممارسة ذلك النوع من العقاب من ذوي الخبرة العليا والأولية، ولكن من زاوية أخرى فإن نقطة الاتفاق أن أفراد العينة يميلون نحو استخدام وتبرير العقاب على نحو واسع في المدارس المتوسطة في دولة

الكويت. تتفق الدراسة الراهنة مع دراسة مها العجمي (١٩٩٨ م) التي توصلت إلى عدم وجود علاقة ارتباط بين سن المعلم أو المعلمة ورأيهم في العقاب البدني، والأمر نفسه فيما يتصل بعدد سنوات الخبرة. إن التفكير النمطي السائد والثقل الثقافي المتراكم والولاء للماضي من أهم روافد تشكيل العقل العربي في الإيمان بفعالية الضرب في حدود وضوابط رغم أن ذلك يخالف منهج وقوانين ولوائح وزارة التربية والتعليم في الكويت والتي سنت قوانين صريحة وحازمة تمنع ذلك اللون من العقاب منعا باتا، جملة وتفصيلا مما يولد إشكاليات وصراعات في عالم القيم المسطورة في اللوائح المدرسية المهجورة وبين التصورات والاتجاهات والقيم التي يمارسها المعلمون والمعلمات في الوسط المدرسي. هذا التناقض يعكس تحديات حقيقية للفلسفات والممارسات التربوية في واقعنا المعاش.

التوصيات

١. الامتناع التام عن ضرب الأطفال والعمل على تنفيذ القوانين المدرسية في هذا الشأن وفهم مقاصدها.
٢. تدريب المعلمين على أساليب التأديب بالوسائل الإيجابية وسلوك الإدارة السلمية سواء من خلال برامج التدريب الأولي التأسيسي أو أثناء الخدمة مع الحث على مواجهة ظاهرة الضرب في المنازل كإستراتيجية شاملة لحماية الطفل والمراهق داخل وخارج المدرسة. من الأهمية عقد دورات تدريبية للعاملين في القطاع التربوي لزيادة الوعي بضرورة منع الضرب وفهم مبررات وزارة التربية وغيرها في منع استخدام العقاب الجسدي في العملية التعليمية ومناقشة رؤية التربية الحديثة في الوسائل البديلة.
٣. حث كل العاملين في المجتمع المدرسي وكافة المربين للمشاركة الفاعلة في عملية تجسير الفجوة بين القيم المكتوبة في اللوائح والاتجاهات المرجوة من العاملين وبين التصورات والممارسات الواقعية في موضوع ضرب الأبناء.
٤. حث الأسرة على استخدام العقاب البديل والامتناع عن العقاب البدني فالمدرسة تمنع ذلك والأسرة والمدرسة لا يستغنيان عن الانسجام والتكامل. المدرسة مرآة المجتمع وسناد الأسرة، وعماد التربية.
٥. زيادة الوعي بضرورة الامتناع التام عن استخدام العقاب الجسدي في المحيط المدرسي وتكثيف الحملات الإعلامية في مؤازرة سياسة وزارة التربية والتعليم في هذا المضمار مع حض الإعلام الديني على خلق وعي جديد ينفر من الإكراه في التربية والتعليم والدعوة والإرشاد.
٦. تشجيع الباحثين للتعبير عن آرائهم في مجالات تخصصهم وحثهم على عمل دراسات رصينة تحمل في طياتها مفردات فكرية لا تسير مع الاتجاه السائد فتسوغه ولا تلهث خلف ما هو وافد فتسوقه، بل تساهم في إثراء المسيرة التربوية على أساس الاجتهاد الحر.

٧. دراسة وعرض التراث التربوي الإسلامي من منظور نقدي يتناول الاتجاهات المتنوعة تجاه

العقاب البدني و يناقش الشكل والمضمون والمنهج من منطلق نقدي تنويري وليس نقلي تبريري.

أهم المراجع العربية

إبراهيم، مجدي عزيز (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م). موسوعة التدريس، عمان: دار المسيرة.

ابن أبي الدنيا (بدون تاريخ). كتاب العيال. تحقيق مسعد عبد الحميد السعدي. القاهرة: مكتبة القرآن.

ابن حاجب، رجب (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م). دراسة سعودية: الفهم الخاطئ للدين أهم أسباب العنف الأسري.

موقع إسلام أون لاين: <http://www.islamonline.net>

ابن خلدون (بدون تاريخ). تاريخ ابن خلدون.

أبو العزم، عبد الغني (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م). المحيط. موقع المعاجم: <http://lexicons.sakhr.com>

أبو دف، محمود خليل (١٩٩٩ م). مشكلة العقاب البدني في التعليم المدرسي وعلاجها في ضوء التوجيه

التربوي الإسلامي. مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد السابع - العدد الأول - يناير 1999 م. ص ١٣٣-١٦٧، غزة.

أبو سعد، مصطفى (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). الأطفال المزعجون: برنامج عملي تدريبي في مهارات تعديل

السلوك لدى الطفل. ط ٢، الكويت: الإبداع الفكري.

أبوشال، نبيل، الشرقاوي، ناصر (١٤٢٩-٢٠٠٨ م). مدرس يقتل تلميذاً بالإسكندرية لأنه "لم يحل

الواجب". في جريدة المصري اليوم: تاريخ العدد الثالثاء ٢٨ أكتوبر ٢٠٠٨ عدد ١٥٩٨. تاريخ دخول الموقع

٢٨ / ١٠ / ٢٠٠٨ م. <http://www.almasry-lyoum.com>

آيرلاند، كنيث (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م). حقوق المعلمين وواجباتهم. ترجمة: أ.د محمد بن شحات الخطيب.

ط ١، الأردن: دار مجدلاوي.

باركي، فورست وستانفرد بفرلي (١٤٢٥ هـ ٢٠٠٥ م). مهنة التعليم: المؤثرات على حياة المعلمين المهنية. ط ١،

ترجمة ميسون يونس عبدالله ومراجعة محمد طالب السيد سليمان. الناشر: دار الكتاب الجامعي. فلسطين.

البحيرمي، سليمان بن محمد بن عمر (بدون تاريخ). حاشية البيجرمي على الخطيب. في: المرجع الأكبر للتراث

الإسلامي (DVD). شركة العريس للكمبيوتر. الإصدار الثاني.

بيتز، روث (٢٠٠٤ م). وضع القواعد: خمس وعشرون قاعدة للآباء والأمهات. ط ١، الرياض: مكتبة جرير.

تساجحي، مسلم (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م). أبنائونا جواهر ولكننا حدادون. ط ٢، دمشق: دار الفكر.

جادو، أميمة منير (٢٠٠٥ م). العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام. ط ١، القاهرة دار السحاب.

الجمعية العامة للأمم المتحدة (٢٠٠٤ م). الدورة الحادية والستون، البند ٦٢ من جدول الأعمال المؤقت: تعزيز

حقوق الأطفال وحمايتهم. حقوق الطفل. مذكرة من الأمين العام.

جنات، نورة (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م). ملف الأسبوع (الاعتداء على المعلمين أزمة أخلاق..). جريدة الوطن،

٩ أكتوبر ٢٠٠٧ م العدد ١١٣٩٤ / ٥٨٤٠ - السنة ٤٦.

جهامي، جيزار، و دغيم، سميح (٢٠٠٦م). الموسوعة الجامعة لمصطلحات الفكر العربي الإسلامي: تحليل ونقد. ط ١، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

جوفو، سوزان كلود ديدريجان (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م). من أجل أبوة بلا عنف. ط ١، الرياض: مكتبة الرشد ناشرون.

جي، سائر بصمة (٢٠٠٩م). معجم مصطلحات ألفاظ الفقه الإسلامي. ط ١، دمشق: صفحات للدراسات والنشر.

الحارثي، إبراهيم بن أحمد، ومحمد سعيد دباس (٢٠٠١م). كيف تنمي الانضباط الداخلي عند الأطفال. ط ١، الرياض: مكتبة الشقري.

حجازي، عبدالرحمن عثمان (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، تطور الفكر التربوي الإسلامي في الشمال الإفريقي: من القرن الأول إلى القرن العاشر الهجري. ط ١، بيروت: المكتبة العصرية.

حسن، محمد صديق محمد (٢٠٠١م). التسلط التربوي وآثاره على مكونات الشخصية. في مجلة التربية. العدد السابع والثلاثون بعد المائة، والثامن والثلاثون بعد المائة، السنة الثلاثون، يونيو، سبتمبر ٢٠٠١ م. قطر: اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم.

حسونة، محمد السيد، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م). التعليم في إسرائيل رؤية للماضي وحدود الحاضر. تقديم: مصطفى عبدالسميع محمد. ط ١. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

حمدان، نذير (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م). في التراث التربوي: دراسات نفسية تعليمية تراثية. ط ١، بيروت: دار المأمون للتراث.

خشبة، سامي (٢٠٠٦م). مصطلحات الفكر الحديث. ط ١، القاهرة: مكتبة الأسرة (القراءة للجميع).
ذينات، خلف عبدالله (٢٠٠٤م). نقد الشخصية العربية. ط ١، الأردن: دار مجدلاوي.

الرشيد، محمد بن أحمد (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م). خيار المربين لا يضربون. جريدة الرياض (السعودية) الثلاثاء ٢١ ذي القعدة ١٤٢٧هـ - ١٢ ديسمبر ٢٠٠٦م - العدد ١٤٠٥٠ :

<http://www.alriyadh.com/2006/12/12/article208394.html>

روزنتال، ويودين (٢٠٠٦م). الموسوعة الفلسفية. ترجمة: سمير كرم، ط ٢، بيروت: دار الطليعة.

زيعور، محمد (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م). عالم التربية: ماهية وتاريخ وتطلعات. ط ١، بيروت: دار الهادي.

سافونج، جان-فرانسوا (١٩٩٥م). ألكسندر سوزرلند نيل (١٨٨٣-١٩٧٣م). في مفكرون من أعلام التربية. المشرف على التحرير: زغلول مرسي. ج ٢، ص ١٣٣-١٤٦. مستقبلات: مجلة التربية الفصلية: ٨٩-٩٢. المجلد الرابع والعشرون. مطبوعات اليونسكو.

سبتي، عباس، وآخرون (٢٠٠٠م). التفاعل في حجرة الدراسة أنواعه- عوامله: دراسة ميدانية مقارنة. الكويت: وزارة التربية: قطاع البحوث التربوية والمناهج.

السورطي، يزيد عيسى (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م). *السلطوية في التربية العربية*. سلسلة عالم المعرفة. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

السيد، محمود (٢٠٠٥ م). *التعلم. في الموسوعة العربية*. الجمهورية العربية السورية. موقع الموسوعة العربية: <http://www.arab-ency.com>

السيوطي، عبدالرحمن جلال الدين (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م). (معجم) *مقاليد العلوم في الحدود والرسوم*. تحقيق الأستاذ: محمد إبراهيم عبادة. ط ١، القاهرة: مكتبة الآداب.

الشافعي، محمد بن إدريس بن العباس (بدون تاريخ). *الأم*.

شحاتة، حسن، والنجار، زينب (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*. مراجعة: أ. د. حامد عمار. ط ١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

شريف، إيمان حسين (٢٠٠٨ م). *ضرب الأطفال.. هل هو ضروري؟ التحادث معهم بهدف تغيير سلوكهم* افضل وسائل التأديب. في *جريدة الشرق الأوسط*: الأحد ٢٦ جمادى الأولى ١٤٢٩ هـ ١ يونيو ٢٠٠٨ العدد ١٠٧٧٨.

الشهاب، علي جاسم (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). *ممارسة العقاب البدني في المدارس المتوسطة بدولة الكويت* واتجاهات المعلمين نحو العقاب البدني. *المجلة التربوية*، العدد ٨٠، المجلد ٢٠، ص ١٣-٦٧. الكويت.

صلاح، سمير يونس (١٩٩٨ م). *الثواب والعقاب*. في *موسوعة سفير لتربية الأبناء*. المجلد الأول، سفير.

عثمان، محمود حامد (٢٠٠٠ م). *القاموس المبين في اصطلاح الأصوليين*. ط ١، القاهرة: دار الحديث.

العجمي، مها محمد (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م). *دراسة العلاقة بين رأي المعلمين والمعلمات في العقاب البدني وبعض صفاتهم الشخصية في مراحل التعليم العام في محافظة الإحساء*. في *رسالة الخليج العربي*. الرياض مكتب التربية العربي لدول الخليج. العدد ٦٨ السنة ١٩.

عزب، محمد علي (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م). *العوامل المؤثرة في الانضباط المدرسي بين رؤى الواقع وإمكانيات* المواجهة في: *مجلة المعلم*. العدد: ١٥٥١.

عشوى، مصطفى (٢٠٠٣ م). *تأديب الأطفال في الوسط العائلي: الواقع والاتجاهات*. *مجلة الطفولة العربية*. مج ٤، ع ١٦ سبتمبر ٢٠٠٣. الصفحات: 38-9. الكويت.

عشوى، مصطفى (٢٠٠٥ م). *العقاب الجسدي للأطفال والأساليب البديلة*. *مجلة التربية*. العدد ١٥٤، السنة ٣٤، سبتمبر ٢٠٠٥ م، قطر: اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم.

عشوى، مصطفى (٢٠٠٣ م). *تأديب الأطفال في الوسط العائلي: الواقع والاتجاهات*. في *مجلة الطفولة العربية*. مج ٤، ع ١٦ سبتمبر ٢٠٠٣ م. ص ٩-٣٨. الكويت.

عشوى، مصطفى (٢٠٠٣ م). *تأديب الأطفال في الوسط العائلي (واقع واتجاهات)*. في *مجلة الطفولة العربية*. الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية- العدد السادس عشر - سبتمبر ٢٠٠٣. الصفحات ٩-٣٨.

- عفيفي، محمد بن يوسف (١٩٩٨م). العقاب البدني في التربية (رؤية إسلامية). في *المجلة التربوية*، العدد ٤٩، المجلد ١٣. الكويت: جامعة الكويت.
- العنزي، نواف بن محمد (١٤٢٥هـ). *الاتجاه نحو العقاب البدني في المدارس: دراسة مقارنة بين الطلاب والمرشدين الطلابيين والمدرسين وأولياء الأمور* (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم النفس) المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية: قسم علم النفس.
- العويصي، محمد (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). *التربية بالرفق!*. في *مجلة المعلم*، ١٥٤٦، إبريل، السبب ١١ - ٢٠٠٩. ص ٣١. الكويت: جمعية المعلمين الكويتية.
- العيسوي، عبدالرحمن (١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م). *اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها*. ط ١، بيروت: دار الراتب الجامعية.
- فرزانا، جورج (٢٠٠٤م). *كيف يمكن القضاء على ظاهرة العنف في المدارس: دليل عملي للمدرسين*. الترجمة باعتماد د. خال العامري. ط ١، القاهرة: دار الفاروق للنشر والتوزيع.
- الفلق، سالم مبارك (٢٠٠٦م). *هل نضرب أولادنا؟ مجلة العربي*. العدد ٥٦٧، ١-٢-٢٠٠٦م. الكويت: وزارة الإعلام.
- فور، جان فيليب (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م). *تربية بلا عقوبات وبلا مكافآت*. ط ١، الرياض: مكتبة الرشد ناشرون.
- قاسم، نعيم (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م). *شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين: حقوق المعلم والمتعلم*. ط ٣، بيروت: دار الهادي.
- قمبر، محمود (٢٠٠١م). *بانوراما الأصول العامة للتربية*. قطر: دار الثقافة.
- قمبر، محمود (٢٠٠٢م). *المرأة بين التصورات والممارسات في التراث الإسلامي والدور التربوي المطلوب*. في *مجلة مستقبل التربية العربية*. المجلد الثامن، العدد ٢٧، أكتوبر. مصر.
- القنطار، فايز نايف (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). *التربية وثقافة الحوار*. *مجلة العربي*. العدد ٦٠٥، إبريل ٢٠٠٩م. الكويت: وزارة الإعلام.
- الكرش، محمد أحمد محمد (١٩٩٦م). *اتجاهات المعلمين والطلاب نحو استخدام العقاب المدرسي بدولة قطر*. في *بحوث في المناهج*. قطر: إدارة المناهج والكتب المدرسية. وزارة التربية والتعليم والثقافة.
- الكندري، لطيفة (١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م) *أضواء تربوية على الطُّفُولَةُ المَيَّكْرَةُ فِي دَوْلَةِ الكُوَيْتِ*. الطبعة الأولى. الكويت: المركز شبه الإقليمي للطفولة والأمومة.
- كونا (٢٠٠١م). *دراسة تربوية حديثة تحذر من الإفراط في العقاب البدني للأطفال*. الكويت: موقع كونا
- (تاريخ الدخول: ٣-٣-٢٠٠٩م): <http://www.kuna.net.kw>

اللحمي ، أديب ، وآخرون (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م). المحيط . موقع المعاجم:

<http://lexicons.sakhr.com>

ليفني، راي ، وآخرون (٢٠٠٨ م). حاول أن تروضني: أساليب بسيطة للسيطرة على نوبات الغضب وإيجاد

التعاون. ط ٨، الرياض: مكتبة جرير.

الماجد، هدى بنت إبراهيم، والزومان، منى بنت عبدالله (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). العقاب ومساوئه. في:

مطبوعات الطفولة. الرياض: الأمانة العامة للجنة الوطنية للطفولة.

محمد، فواز (٢٠٠٥ م) السعودية تتصدى للعنف الأسري. موقع إسلام أون لاين (تاريخ الدخول ٢٠-٤-

<http://www.islamonline.net>: (٢٠٠٩ م)

محمد، مصطفى عبدالسميع ، والسيد، جيهان كمال محمد (٢٠٠٦ م) قضايا تربوية معاصرة: رؤية تحليلية

مقارنة. ط ١، القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.

محمود، الحسين (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م). ابن سحنون (ت ٢٥٦ هـ) رسالة آداب المعلمين. في علم النفس في

التراث الإسلامي. ج ١ ص ٢٠٠-٢٠٤. إشراف وتقديم: أ.د. محمد عثمان نجاتي وأ.د. عبدالحليم محمود السيد.

ط ١، القاهرة: دار السلام.

المرجع الأكبر للتراث الإسلامي - DVD - (بدون تاريخ). شركة العريس للكمبيوتر. الإصدار الثاني.

المسعد، طلال (٢٠٠١ م). تناقضات تربوية. ط ١، الكويت: مكتبة الطالب الجامعي.

المعجم الوسيط (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م). ط ٤، القاهرة: مجمع اللغة العربية.

ملك، بدر محمد (٢٠٠٩ م). التوجيه الثواب أم العقاب؟ في سلسلة تربية الأبناء الرابعة: خير الأمور الوسط.

الكويت: الأمانة العامة للأوقاف: الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية.

مهرداد، الزبير (٢٠٠١ م). العنف ضد الطفولة تدمير للمجتمع. في مجلة الطفولة العربية. مج ٣، ع ٩ ديسمبر

٢٠٠١ م. الكويت.

نجار، فريد (٢٠٠٣ م). المعجم الموسوعي لمصطلحات التربية. ط ١، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

النورسي، روناك توفيق علي (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م). وصايا الأدباء والخلفاء والحكماء في العصر العباسي:

دراسة فنية. ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية.

نيللر، جورج. ف (٢٠٠٦ م). الحركة الفكرية في التربية الحديثة. ترجمة سعيد إسماعيل علي وبدر جويعد

العتيبي. القاهرة: مكتبة عالم الكتب.

هاشم، مروة (٢٠٠٨ م). التقرير العالمي بشأن العنف ضد الأطفال جرائم معقدة.. لكن حلها ليس مستحيلًا.

مجلة العربي. رقم العدد: ٥٩٢، بتاريخ ١-٣-٢٠٠٨ م (باب مكتبة العربي). الكويت: وزارة الإعلام.

هلال، هيثم (١٩٩٨ م). معجم مصطلح الأصول. مراجعة وتوثيق د. محمد ألتونجي. الكويت: الشركة المتحدة.

الهندي، جمال محمد محمد (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م). من رواد المدرسة العلمية التربوية الإسلامية (١) الدكتور عبدالرحمن النقيب (١٩٤٢ - ٢٠٠٤): دراسة وتحليل وتقويم. القاهرة: دار النشر للجامعات.
الهيتمي، أحمد بن محمد بن حجر (١٩٨٧ م). تحرير المقال في آداب وأحكام وفوائد يحتاج إليها مؤدبو الأطفال. تحقيق وتعليق: مجدي السيد إبراهيم. القاهرة: مكتبة القرآن.
وايكوف، جيري . و يونيل، باربرا (٢٠٠٥م). التربية الذكية: بدون ضرب، بدون صراخ. بيروت: شركة دار الفراشة.

وزارة التربية (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). الوثيقة الأساسية للمرحلة المتوسطة في دولة الكويت. الكويت.
وظفة، علي (٢٠٠٩م). الإرهاب التربوي . شبكة أ.د. علي وظفة:

<http://www.watfa.net/litcho.htm>

وظفة، علي أسعد (٢٠٠٠ م). بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي. ط٢، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

وظفة، علي أسعد (٢٠٠٩م). التربية الإسلامية وتحديات العصر. (ورقة غير منشورة). الكويت /

٢٠٠٩/٣/١٤

وظفة، علي أسعد ، الشهاب ، علي جاسم (٢٠٠٤ م). التنشئة الاجتماعية في المجتمع الكويتي: دراسة في انطباعات طلاب المرحلة المتوسطة. ط١، الكويت: مكتبة الطالب الجامعي.

اليحيوح، عبدالعزيز (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). أب في الرقعي سلخ جلد ابنته. في جريدة الوطن. الثلاثاء ١ مايو ٢٠٠٩م، العدد ١٠٨٩٦ - AO - السنة ٣.

يوسف، جمعة سيد (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م). ابن الهيثم أبو علي الحسن (ت ٤٣٢هـ): مقالة عن ثمره الحكمة. في علم النفس في التراث الإسلامي. إشراف وتقديم: أ. د محمد عثمان نجاتي ، و أ.د عبدالحليم محمود السيد، ج٢، القاهرة: دار السلام للطباعة والتوزيع والنشر والترجمة.

أهم المراجع الأجنبية

Bartolo, P.& Smyth G. (2009) Teacher Education for Diversity in *Becoming a Teacher Educator: Theory & Practice for Teacher Educators*. Swennen, Anja; van der Klink, Marcel (Eds.). Springer Verlag.

Benatar, D (2001). Corporal Punishment. In *world corporal punishment research*. Retrieved November 03, 2008, from: <http://www.corpun.com>

Bezzina, C. & Michalak, J. (2009). Preparing student teachers for teaching practicum in *Becoming a Teacher Educator: Theory & Practice for Teacher Educators*. Swennen, Anja; van der Klink, Marcel (Eds.). Springer Verlag.

Canter, L & Canter, M (2001). *Assertive Discipline*. (3rd ed). IN: Solution Tree.

Cavanagh, S (2008). Playing games in class helps students grasp math. In: *The education digest*. (Vol. 74). No: 3. MI: Prakken Publication.

Corporal punishment. (2009). *Encyclopædia Britannica*. Encyclopædia corporal punishment. (n.d.). Dictionary.com Unabridged (v 1.1). Retrieved November 03, 2008, from Dictionary.com website:

http://dictionary.reference.com/browse/corporal_punishment

Cromie, W J. (2003) Childhood abuse hurts the brain. *Harvard Gazette Archives*. <http://www.news.harvard.edu/gazette/2003/05.22/01-brain.html>

Dancy, R. B. (2000). *You are your child's first teacher*. Berkeley: CA: Celestial Arts.

Dictionary.com, "Concept," in Dictionary.com Unabridged (v 1.1). Source location: Random House, Inc.

Ellison, C. C., Brads, M (2009). Religious Beliefs, Sociopolitical Ideology, and Attitudes Toward Corporal Punishment. *Journal of Family Issues*. Beverly Hills: Mar 2009. Vol. 30, Iss. 3; pg. 320.

Encyclopedia of education. (2003) (2ed). New York: Thomson.

Garland, D (1990). *Punishment And Modern Society: A study in Social Theory*. 1st, NY: Clarendon Paperbacks.

Harrison, J & Yaffe, E (2009). *Teacher Educators and Reflective Practice in Becoming a Teacher Educator: Theory & Practice for Teacher Educators*. Swennen, Anja; van der Klink, Marcel (Eds.). Springer Verlag.

Hile, J (2002). Activists Denounce Thailand's Elephant "Crushing" Ritual. *National Geographic Today*, October 16, 2002. <http://nationalgeographic.com>

Hopson, P. (2001). A. S. Neill. In *Fifty modern thinkers on education: from Piaget to the Present*. Palmer, J O (ed). London: Routledge.

Kaylor, A. G (2004). The Effect of Corporal Punishment on Antisocial Behavior in Children. *Social Work Research*. Volume: 28. Issue: 3. Page Number: 153+. National Association of Social Workers.

Marshal, r (2007). Remember when: The day fear of a caning was ended; a blast from the past how region welcomed the ban on school corporal punishment. *Evening Chronicle*. August 15, 2007. Page Number: 20.

McNergney, F & McNergney, M. (2004). *Foundations of education: The challenge of professional practice*. New York: NY. Allyn Bacon.

Moore, K. D (2007). *Classroom teaching skills*. (6th . Ed). New York: McGraw-Hill.

Nagata, Y (2007). *Alternative education: global perspectives relevant to the Asia-Pacific Region*. 1st ed. Springer.

Neill, A.S. (2009). *Encyclopædia Britannica*. Encyclopædia Britannica 2009 Student and Home Edition. Chicago: Encyclopædia Britannica.

Paintal (2007). Banning Corporal Punishment of Children: An ACEI Position Paper. In *Childhood Education*. Volume: 83. Issue: 6. Page Number: 410+. Association for Childhood Education International.

Paintal, S (2008). Banning Corporal Punishment of Children: A Position Paper. Retrieved November 03, 2008, from: <http://www.stophitting.com>

Patterson, J (2006). Oberweis Alone in His Stand on Corporal Punishment School Construction, Education Dollars Also Divide GOP Candidates. *Daily Herald*. February 5, 2006. Page Number: 1. Paddock Publications.

Reading, R (2009). Speak softly - and forget the stick: corporal punishment and child physical abuse. *Child Care, Health and Development*. Oxford: Mar 2009. Vol. 35, Iss. 2; pg. 286

Rischer, A. D (2008). Management strategies help to promote student achievement. In: *The education digest*. (Vol. 74). No: 3. MI: Prakken Publication.

Sears, W & Sears, M (1995, 2004). *The Discipline Book: How to Have a Better-Behaved Child From Birth to Age Ten*. Little Brown & Company.

Severe, S (2000). *How to behave so your children will, too!*. London: Vermilion.

Summerhill School. (2009). *Encyclopædia Britannica*. Encyclopædia Britannica 2009 Student and Home Edition. Chicago: Encyclopædia Britannica.

The Columbia Encyclopedia (2007). Sixth Edition. Columbia University Press: New York.

The Global Initiative to End All Corporal Punishment of Children (2009). *Prohibiting corporal punishment of children*.

The Washington Times (2006). Ban Corporal Punishment. April 5, 2006. Page Number: A18. *News World Communications*.

Thompson, J. G (2007). *The First-Year Teachers Survival Guide* (2nd ed). USA: Jossey-Bass Teacher.

Wallace, S (2009). Oxford dictionary of education. New York: Oxford university Press.

ملحق رقم (١) الاستبانة

أخي المعلم أختي المعلمة

يقوم الباحثون بإجراء دراسة عن (اتجاهات المعلمين والمعلمات نحو العقاب البدني في المدارس المتوسطة في دولة الكويت) . ولتحقيق أهداف هذه الدراسة فقد قام الباحثون بتصميم هذه الاستبانة التي تنقسم إلى ثلاثة أقسام: الأول تتعلق بنوده باتجاهات المعلمين تجاه العقاب البدني. والقسم الثاني تتعلق بنوده بأسباب استخدام العقاب البدني. والقسم الثالث متعلق بالآثار التربوية لاستخدام العقاب البدني. لذا نرجو منك الإجابة بدقة وإبداء مدى موافقتك على كل عبارة في الاستبانة وفقا للتعليمات الآتية :

١- ليست هناك عبارات صحيحة وأخرى خاطئة.

٢- ضع علامة أمام الإجابة التي تتفق مع رأيك الشخصي.

٣- أجب عن جميع البنود في الاستبيان.

٤- اختر الإجابة بدقة لخدمة مقاصد البحث العلمي.

علما بأن المعلومات ستظل سرية وتستخدم للغرض البحثي فقط.

شاكرين لكم حسن تعاونكم معنا

الباحثون

أولا: البيانات الأولية:

١- الجنس: ذكر أنثى

٢- خبرة التدريس: أقل من ٥ سنوات من ٦-١٠ سنوات ١٠ سنوات فأكثر

٣- المنطقة التعليمية: العاصمة حولي الجهراء

الأحمدي مبارك الكبير الفراوية

٤- الجنسية: كويتي غير كويتي

٥- الحالة الاجتماعية: متزوج أعزب أخرى

٦- الدرجة الوظيفية: معلم معلم أول أخرى

ثانياً: الاتجاهات

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق بشدة	غير موافق بشدة
١	ارتباط جودة التعليم في الماضي باستخدام العقاب البدني					
٢	علماء الدين متفقون على أن الضرب من أساليب التنشئة					
٣	المعلمون يستخدمون الضرب رغم عدم قانونيته					
٤	المعلم الذي يستخدم العقاب البدني يخضع للمساءلة القانونية					
٥	تجنب العقاب البدني في التربية غير ممكن					
٦	إمكانية الاستغناء عن العقاب البدني باستخدام وسائل أخرى					
٧	إمكانية استخدام العقاب البدني بضوابط محددة					
٨	العقاب بالعصا أكثر انتشاراً من العقاب باليد.					
٩	التدرج في العقاب أمر مطلوب					
١٠	الضرب آخر الدواء					
١١	الاعتقاد بأن الجدية في الدراسة ترتبط بالعقاب البدني					
١٢	الاعتقاد بأن المعلم الذي لا يستخدم الضرب ضعيف الشخصية					

ثالثاً: الأسباب

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق بشدة	غير موافق بشدة
١٣	عدم احترام الطالب لمعلمه					
١٤	استخدامه كوسيلة علاجية في كثير من المشكلات					
١٥	عدم أداء الطالب للواجبات الدراسية المطلوبة					
١٦	سلوك الطالب المتهور مع زملائه					
١٧	السلوك غير الأخلاقي للطالب					
١٨	ضعف إمام المعلم بأساليب العقاب غير البدنية					
١٩	سوء الإدارة المدرسية					
٢٠	ضعف مهارات المعلم في إدارة الفصل					
٢١	الاعتقاد بأن الضرب وسيلة فعالة في ضبط سلوك الطالب					
٢٢	الكثافة الطلابية في المدرسة					
٢٣	ضعف الإلمام باللوائح المدرسية					
٢٤	الاعتقاد بأن الطلبة لا يمكنهم تحمل المسؤولية					

					سماح أولياء الأمور للمعلم باستخدام العقاب البدني بضوابط	٢٥
					المرحلة العمرية للطالب تتطلب استخدام العقاب البدني	٢٦

رابعاً: الآثار

غير موافق بشدة	غير موافق	لا أدري	موافق	موافق بشدة	العبارة	٥
					إضعاف شخصية الطالب وفقدان الثقة بالنفس	٢٧
					تعويد الطالب علي سلوك دفاعي خاطئ كالكذب	٢٨
					إضعاف القدرات الإبداعية للطالب	٢٩
					توليد حالات انفعالية غير مرغوبة والخوف لدي الطالب	٣٠
					كراهية البيئة المدرسية	٣١
					تقليد الطالب للسلوك العدواني في التعامل مع الآخرين	٣٢
					ترك آثار نفسية سيئة عند الطالب كالشعور بالقهر	٣٣
					تقبل الطالب للعقاب دون الاهتمام بخطأ سلوكه	٣٤
					تكوين اتجاهات عدائية لدى الطالب	٣٥
					العناد والرفض من جانب الطالب	٣٦
					انخفاض تقدير الذات لدى الطالب	٣٧
					غياب العلاقة التربوية بين الطالب والمعلم	٣٨
					فقدان الإحساس بالخطأ لتكرار العقاب	٣٩
					النظرة السلبية للطلاب الآخرين تجاه الطالب المعاقب	٤٠